المقدمة

صلوا علي شفيعنا

****

بحثت ُوبحثتُ ولم أجد حل لمشكلتي ،هذه المشكله التي مثلما يقولون قسمت ظهر البعير وكنتُ انا الظهر الذي كُسِر،روحي ارهقت من شدة المقاومه،حتى جاء هذا البصيص من الأمل في شئ لم ولن اتخيل انه هو الحل لم استطيع ان اتحدث في هذا الوقت سوى انك تمزح معي حقاً هل حلي في ....."

لنجدها مـعـاًا....

الفصل الاول

_الحيره تغرق صاحبها في متاهه لا يستطيع النجاه منها اذا حاول مرارا وتكرارا سيظل مُتحير وكأنه غريق في بحرٍ عميق وهو لا يستطيع السباحه ومحاولاته تأتي بالفشل في النهايه لتبدأ أنفاسه تتصاعد بهدوء من جسده ..... ليأتي من بعيد ضوء يتمثل في شئ او شخص يمثل له سبيل النجاه ولصاحب الحيره سبيله هو قراره الصائب الناتج بترابط القلب الي جانب العقل ." اسماء كمال"

صلوا علي شفيعنا
قراءه ممتعه

****

مستلقيه علي فراش منزلها غائبه عن وعيها تماماً، أمامها يوجد هذا الطبيب الذي يقوم بفحصها لاكتشاف ما بها .

_ها يادكتور ماما فيها ايه؟!

سألت هذه الفتاه "نيروز "الواقفه امام الفراش التي تفترش عليه والدتها الغائبه عنها منذ مده طويله .

_واللهِ يابنتِ انا مش عارف هي ليه دخلت غيبوبه كل مؤشرتها الحيويه كويسه جدا مافيش حاجه طبيا اقدر افيدك بيها .

سألت "نيروز" مره اخرى وهي تبحث عن بصيص امل في اجابه الطبيب ،تريد ان يقول لها أن والدتها ستعود لها :

_طب هي مش هتفوق تاني ،مافيش امل يعني خالص.

_للاسف مش هقدر اقولك حاجه لاني مش عارف تشخيص حالتها ايه بالظبط ، بس متقلقيش دايما في امل ادعيلها بس.

ذهب هذا الطبيب مثلما ذهب الكثير من قبله وكأن جميعهم يقولون ذات الحديث، "لا يعلمون ما بها".

جلست القرفصاء امام فراش والدتها،ترقرقت الدموع داخل عينيها البنيه ثم سالت على وجنتيها ذات البشره القمحيه الجميله التي تتخللها بعض الحبوب ،نظرت لوالدتها بحزن وشوق شديد لها ثم هتفت بقله حيله:

_عشان خاطري ارجعي انا تعبت.

****
في شقه في ذات بنايه "نيروز"وتحديدا شقه مقابله لها

يجلس هذا الرجل كبير السن علي اريكه توجد داخل مكتبه يُمسك كتابٍ يقرا به .

طرق الباب وسمح هذا الرجل للطارق بالدلوف .

ولجت زوجته الي الداخل ثم نظرت لجلسته التي يجلسها دوماً وتحدثت بتعبٍ من كثره الحديث معه في نفس الامر:

_مش هتقوم تفطر معايا هتفضل علي نفس القعده دي كده؟! ممكن حضرتك ياحفيد فيثاغورث تمن عليا وتقوم تفطر معايا.

_مش عارف انا غيرانه ليه من كتُبي ، الكتب دي كنز والإنسان الهاوي ليها لازم يستغلها يعني ممكن يعرف معلومات في حاجه ليها علاقه بشغله مثلا ويقدر يطورها وانا بعمل كده يستغل هوايتي في شئ ينفعني وينفع الناس .

ابتسمت له زوجته بفخرٍ من حديثه وأفعاله فهذا الرجل الذي لا يبخل علي اي احدٍ بشئ، فإذا كان الكرم يتمثل في تاجٍ فهي وبكل فخرٍ ستمنحه إياه، فعندما انتهت مده عمله في المشفى قرر ان يقدم المساعده للجميع بقدر استطاعته مستخدماً حاصل دراسته الي جانب قرأته للكتب المتخصصه لمجاله وايضا سفره للخارج في شبابه واكتشافه لبعض الأشياء، تحدثت بتذمر مصتنع:

_طب مش هتيجي يعني تفطر معايا يايحيي

هتف وهو يقف من جلسته ويضع الكتاب في مكانه:

_هاجي اهو ياستي هو انا عندي اغلي منك يعني.

****

في صباح اليوم التالي ، ارتدت "نيروز" ثيابها لتذهب الي عملها ، ولجت غرفه والدتها وجدتها كما هي نظرت لها بشفقه لما وصل حالهم إليه ثم خرجت من الغرفه .

وقفت تنتظر المصعد حتي اتى، دلفت لداخله وجدت جارها "يحيي" ألقت عليه السلام ثم أمسكت هاتفها تتفحصه .

تحدث" يحيي" لها بابتسامه:

_والدتك عامله ايه؟

_ لسه زي ماهي ، الدكاتره مش عارفين يشخصوا حالتها خالص مش عارفه ازاي دكاتره ومش عارفين أما مين هيعرف؟!

_ بتحصل يابنتِ ،طب هي كان عندها اعراض ايه قبل ماتدخل في غيبوبه

أملت عليه "نيروز" هذه الأعراض التي كانت تأتي لوالدتها على فتراتٍ متباعده حتى سقطت في يومٍ مُغشى عليها ولم تستيقظ حتى الآن ، ابتسم "يحيي" لها ثم اردف:

_ على فكره تقريبا كده علاج والدتك عندي

تحدثت "نيروز" بلهفه:

_ ايه؟ازاي؟ وايه هو ؟ ده مافيش دكتور عرف

_ وهو انا فران يعني مانا دكتور بس طلعت على المعاش ،روحي دلؤقتي شغلك ولما ترجعي ابقى عدي عليا في البيت وانا هفهمك كل حاجه .

تحدثت هي بقله حيله:

_تمام لما ارجع هاجي لحضرتك.

****

عادت من عملها ،اطمأنت علي والدتها ثم بدلت ثيابها ،لتذهب الي شقه "يحيى"المقابله لها.

طرقت علي الباب، فتحت لها "حنان" زوجه "يحيى" وقالت لها بابتسامه:

_ ادخلي ياحبيبتي يحيي مستنيكي في مكتبه

هزت راسها موافقه بتوتر ثم دلفت للمكتب بعدما سمح لها .

_ تعالي اقعدي يانيروز هنا وانا هقولك كل حاجه"

جلست" نيروز "علي الكرسي المجاور للاريكه التي يجلس" يحيي" عليها ليبدأ يحيى بالحديث بنبره هادئه:

_ بصي بقى مرض والدتك ده نادر جدا ومش بيتعالج غير بحاجه واحده بس

تحدثت بلهفه شديده:

_ايه هي

_ورده

نظرت له ببلاها ثم تحدثت "نيروز" بتشنج:

_افندم! ورده ايه اللي هتعالج ماما يعني اروح اي محل اجيب بوكيه ورد لماما وهي هتتعالج، ليه هتتعالج بالعاطفه!، هو حضرتك متأكد انك نايم كويس؟!

ضحك" يحيي" ثم تحدث مفسرا لها:

_ لا مش اي ورده دي ورده نادره جدا موجوده في انجلترا لما كنت مسافر هناك عرفت عنها ، الورده دي بنقدر نستخدمها كعلاج بأننا بنخلطها مع شويه مواد ونقدر نستخدمها كعلاج للمرض ده وكمان نقدر نصيب الشخص بمرض من الصعب الشفاء منه إلا بالورده دي عن طريق خلطها ببعض المواد وندهاله في محلول،تقدري تقولي هي سلاح ذو حادين بتعالج وبتمرض علي حسب الشخص اللي بيستخدمها.

نظرت له بعدم تصديق ثم تحدثت:

_ انت بتتكلم جد هو في حاجه زي كده! ،طب لو جبتها مثلا هتعرف تعالج ماما

_ اه بتكلم بجد وانا بنفسي اللي هعالج مامتك ، انا عندي المواد اللي هخلطها بيها بس لازم انتِ اللي تروحي تجبيها ، زي مانتِ شايفه انا بقيت كبير ومش هقدر اسافر اجبها لكن هقدر اساعدك انا عارف واحد هناك لو وافقتي تروحي هكلمه وهو هيساعدك تلقيها.

نظرت له بتوهان ثم امأت له ثم استاذنت وذهبت الي شقتها.

****

ولجت الي غرفه والدتها ، تمدت بجوارها على الفراش ،احتضنتها وهي تتحدث باشتياق:

_وحشتيني اوي ياماما ،اصحي بقى

تنهدت ثم اردفت:

_دكتور يحيي جارنا قالي علي طريقه لعلاجك بس انا مش عارفه أصدق الطريقه دي وخايفه اجازف ويطلع كل ده اوهام وكمان مظنش الفلوس اللي معايا هتكفي اني اسافر انجلترا واستقر هناك فتره لحد مالاقي الورده دي

ظلت طوال الليل تفكر هل تجازف؟هل هذه الورده تستطيع أن تعيد والدتها للوعي مره اخرى؟!!!

وفي النهايه قررت المجازفه ستفعل اي شئ في سبيل رؤيه عيناي حبيبتها مره اخرى .

****

جلست بجانب شقيقه والدتها "ليلى" بعدما أتت لها، هتفت وهي تفسر لها:

_زي ماقولتلك ياخالتو في طريقه ممكن تخلي ماما تفوق من الغيبوبه دي بس العلاج ده في انجلترا، انا اخدت سُلفه من شغلي وفضلي مبلغ صغير فجيت عشان اقولك لو معاكي تدهوني وانا اوعدك لما ارجع أن شاء الله هرجعلك الفلوس

_ خدي اللي انتِ عايزاه انا اهم حاجه عندي ان اختي تبقى كويسه بس انتِ متأكده ان العلاج ده هيجيب فايده.

تحدثت "نيروز" بتوتر :

_ان شاء الله ياخالتو ادعيلها بس، ربنا يشفيها يارب .

آمنت "ليلى" علي دعائها ، ثم بعد قليل عادت "نيروز " الي منزلها بعدما اخذت من خالتها المال التي تحتاجه.

****

"بعد مرور شهر"

كانت تجلس "نيروز" في الطائره متجها الي انجلترا بعدما جهزت جميع اغراضها اللازمه للسفر ،واطمأنت علي والدتها عندما قالت لها "ليلى"بأنها ستذهب لها دوماً.

وقفت في المطار وسط الازدحام من الاشخاص، تحاول أن ترى هذا الشاب الذي حدثها عنه "يحيي" لا تعلم هيئته لكنها تبحث عن اسمها علي لافته يُمسكها شخص وبالتاكيد سيكون هو هذا الشخص ،لفت نظرها لافته مكتوب عليها ليس اسم انما جمله بالانجليزيه لكنها...غريبه :

_هيا سريعاً يافتاه والدتكِ ستموت

صُدمت من هذه الجمله، ماذا هذه الجمله بحق الله هل يوجد اشخاص منعدمين الذوق هكذا ؟! ولِمَن يُحدث، هل لها؟! بالطبع لا، لكنها لن تظل تُفكر كثيرا .

ذهبت للشخص الذي يُمسك هذه الافته ذات البشره الحنطيه وشعره المائل للون البُني ثم سألته باللغه الانجليزيه:

_لِمن انت اتي؟

تحدث الاخر باللغه انجليزيه متقنه متجاهلاً سؤالها:

_هل انتِ التي حدثني عنها الدكتور يحيي؟!

_نعم انا

_حسنا لاعرفكي علىّ ،انا يزيد محمد الجندي سأساعدك للبحث عن هذه الزهره .

هزت "نيروز" راسها موافقه على حديثه لكنها سرعان ما هتفت بانفعال جلي على ملامحها ونبره صوتها:
ماهذا الحديث لذي كتبته علي اللافته، اعتقد ان لا يكتبه الا عديم الذوق والإنسانية حقا .

تحدث هو ببرود:

_ انا لا اعلم اسمكِ يا فتاه حتي اكتبه لذلك قلت اكتبُ هذه الجمله حتي تتعرفي عليَّ سريعاً.

تنهدت ثم اردفت :

_حسنا اظن لم يتذكر دكتور يحيى أن يعرف كلانا اسمأنا لكنني لم اقتنع بالمبرر أيضا في النهايه هي عدم احترام ، دعنا الان ماذا سنفعل ؟!

تحدث هو بعمليه :

_ سنذهب الي مكتبي حتي اعرفكِ كل شئ ولنبدا بالبحث عن الزهره.

الفصل الثاني

_عيناي تشتاق الي اللقاء بعدما أطلت عليّ الوحده المميته التي تذبحني ببطئ شديد، حتى أصبحت لا استطيع جمع شتات نفسي،فارجعي لي يا تاج الحنان.{اسماء كمال}

صلوا على شفيعنا
قراءه ممتعه...

****

ولجت بجوار" يزيد" بمكتبه الذي اخذها اليه ،ظلت تتفحص هذا المكتب ذات الطيراز الحديث ،اضواء هادئه مما يشعر الشخص بالدفئ به ،اخشاب تتجمع لتكون على هيئه مكتبه تترس بها العديد من الكتب بانتظام .

استيقظت من شرودها علي صوت "يزيد" يتحدث بعمليه:

_اجلسي يا انسه حتي نبدا سريعاً ليس لديكِ وقت والدتكِ ستموت

ماذا سيحدث اذا قامت بضربه الان بهذه المزهريه الموجوده اعلي مكتبه؟؟! هل يريد التأكيد لها على أنه شخص عديم الاحترام إذا كان يريد ذلك فهو ربِحَ ، اهدئي الان "نيروز" حتى تجدي ما تريدي ثم بعدها افعلي به ماتشائين ،هكذا كانت تتحدث "نيروز" بداخلها.

_هيه... انتِ اتحدث معكِ ،هيا اجلسي حتي نبدأ

هتفت"نيروز" بانفعال طفيف متجاهله حديثه:

_لا تقول لي مره اخري والدتكِ ستموت اقسم ان اقتلك اذا قلت لي هذا مره اخرى

تحدث هو بابتسامه بارده:

_حسنا انا انتظر والآن لنبدأ

نظرت له بغيظ ثم جلست علي المقعد امام مكتبه.

عاد هو بظهره الي مقعده يجلس بارياحيه ثم تحدث بجديه :

_حسنا سابدا الان اعرفكِ بكامل التفاصيل،يوجد عائله هنا تُسمي بعائله الزبردي وهذه العائله تسعى جميع افرادها في السيطره علي جميع الزهور التي من هذا النوع التي تُريديها وليس من اجل شفاء البشر بل لاصابه الجميع بالامراض حتي يتمكنون في السيطره علي ما يريدون

كانت تستمع له "نيروز" بذهول بما يقوله هي لاتريد الا ان تعود والدتها لها ما هذه الحرب التي ستخوضها في الأيام القادمه .

ردت "نيروز" عليه متسأله في صدمه:

_ماذا علينا فعله الان ،وكيف سنسطيع الحصول على الزهره

ارتشف هو من القهوه الخاصه به ثم تحدث بهدوء:

"لا تقلقي سنفعل مابوسعنا ،انا علمت ان الزهره توجد بمنطقه تُشبه الغابه وعلمت أين وسنذهب الي هذه المنطقه قريباً ونبحث عن الزهره في السر حتى اذا اضطرنا علي التنكر سنفعل حتي لاتعلم هذه العائله ولا نواجها لان افرادها كثيره"

هزت "نيروز" راسها بموافقه في ذات وقت تشكل الكثير من الحيره والاساله داخل ذهنها ولكنها لاتملك إجابه لأي منهم.

****

"في صباح اليوم التالي"

وقف "يزيد"يستند على سيارته وهو يتافف، ينظر الي ساعته أصبح الان ينتظرها منذ ساعه الا ربع تقريباً.

لمحها قادمه من بعيد ،اعتدل في وقفته وهو ينظر لها بعدم فهم من ملابسها ،ترتدي ملابس خاصه بالبحر وعلى رأسها قبعه وتسير بكل فخر وكبرياء.

وقفت "نيروز"امامه ثم تحدثت بثقه شديده :

_ماذا؟!لماذا تنظر لي هكذا ،بالتاكيد منبهر بجمال طالتي لكن انزل نظراتك ياسيد هذا الفعل حرام وغير جيد

نظر "يزيد" لها باستخفاف ثم تحدث بسخريه:

_لا،انا منصدم من ملابسكِ وليس منبهر،ماذا ترتدين انتِ ايها القزمه هل تظنين انني اخذكِ لرحله للشاطئ،نحن ذاهبين الي الغابه

ذهبت الي سيارته تصعد لها دون ان تلتفت له حتى ثم تحدثت بلا مبالاه :

_ملقيتش واللهِ ياخويه ،ومعرفش انا الغابه بيتلبسلها ايه

صعد هو بجوارها في مقعد السائق ثم تحرك بالسياره وهو يتحدث بعدم فهم:

"ماذا تقولين ايتها القزمه"

اراحت "نيروز" جبينها علي نافذه السياره وهي تنظر الي الخارج وهي تتحدث:

"اصمت، ارتدي كما اريد"

نظر اليها بغيظ ثم أعاد نظره الي الطريق .

****

في الطريق ،ظلت تنظر "نيروز" الي الخارج تفكر في والدتها ،هي تحدثت مع "ليلى" عندما استيقظت وقد سألتها عن والدتها وقالت لها "ليلى" بأنها ذهبت اليها اليوم وجدتها كما هي ، تفكر هل ستنجح في هذه المهمه التي تُشكل لها اهميه كبرى فهي إذا نجحت ستعود لها مصدر امانها، ، تدري هل سترى ضحكتها مره اخرى يكفيها فقط رؤيه ضحكتها ولا تريد شئ اخر من هذه الحياه!.

استفاقت علي سؤاله لها :

_ أين تسكنين الان ،في الليله السابقه ذهبتِ دون أن تقولي لي

إجابه "نيروز" بهدوء وهي مازالت تنظر الي الخارج عبر النافذه:

_ذهبت الي فندق قريب من مكان مكتبك

_جيد

هكذا أجاب هو ثم استكمل قيادته، بعد نصف ساعه تقريبًا توقف بالسياره بعدما وصلا الي المنطقه المطلوبه ،نزلت "نيروز" من السياره اولاً وهي تتفحص المكان بعينيها ،لايوجد احد حولها فقط ارض زراعيه والكثير من الأشجار وهناك جبل بعيداً ايضاً ،تنفست بهدوء ثم ارجعت بنظراتها إليه ثم تحدثت باستفسار :

_هل هنا توجد الزهره

رفع عينيه اليها بعدما كان ينظر في هاتفه ليتاكد من الموقع ثم تحدث مجيبها:

_نعم،يبدو هو لكن السؤال هنا أين توجد الزهره؟!

_حقاً ! هل تقوم بسؤالي؟!، من المفترض انك تعلم

هتف" يزيد" وهو يرفع احدى حاجبيه ويقول بمرح طفيف :

_انا اعلم فقط اسم المنطقه واعلم شكل الزهره لكنني لا اعلم أين توجد بالضبط، ألم تقولي لي بالأمس عند ذهابك انكِ لن تكوني تابعه لي وسنفعل كل شئ سويا ، هيا اذن اوجديلي الزهره ايتها الحره الطليقه

تأففت هي ثم نظرت الي الاسفل وهي تضم يديها اليها ،نظر هو لها بابتسامه خفيه ثم تحدث بجديه :

_اذن لنتفرق ،انا سأذهب للطريق هذا ،وانتِ في الطريق الاخر واذا وجد احد مِنا الزهره يكلم الاخر

كان يتحدث وهو يشير الي الطرق ثم ذهب في الطريق الذي أشار لها انه سيسلكه، وهي ايضا ذهبت للطريق الاخر للبحث عن الزهره.

****

تتفحص هاتفها بتركيز شديد وهي تجلس على الاريكه التي توجد بداخل غرفتها الكبيره ذات التراز الحديث تضع قدم علي الاخر وتُمسك هاتفها تتفحص شئ هام به .

طرق الباب ودلف الطارق الي غرفتها وهو يتحدث بلهفه:

_كارلا لقد وجدنا ارضٍ مليئه بالزهور لكنها ملك لاحد الأشخاص ،انا اقترحت عليهم أن ندخل للتحدث معه واخذها منه واذا رفض ناخدها بالقوه لكنهم لم يوافقوا وقالوا لي أن نستنى رايكِ

رفعت "كارلا الزبردي" عينيها من علي هاتفها لتنظر له ثم تحدث ببرود شديد:

_لم اسمح لك بالدلوف لكنك دلفت ألم اقل لكم ان تستاذنوا اولاً عند ولوج غرفتي هذا اولاً ،ثانياً انا اعلم عن هذه الأرض انكم لا تجلبون لي اي خبر جديد ،علي اي حال ساذهب انا بنفسي للتحدث مع هذا الشخص لأنني لستُ مستعده بتاتا أن اخسرها بسبب اوغاد مثلكم

رفع يديه يمسح علي وجهه وكان هذا الشخص "يونيد" شقيق "كارلا"،تحدث بعد ان هدأ نفسه :

_افكر حقا لماذا تأخذي دائما انتِ القرارات ولماذا تتحدثين معنا هكذا لا تنسي نحن اشقائك وكما يبدو أمامك نحن الرجال وانتِ الفتاه

استقامت هي من جلستها ثم وقفت امامه وهي تتحدث :

_ لاني الأكبر هنا وكما علمنا ابانا قبل أن يمتُ الأكبر هو الذي يستحق اخذ جميع القرارات والاحترام وانا الذي علمني ابي كل شئ يجعلنا نسيطر على كل ما نريد ،وايضا انا ذكيه ليس مثلكم لا تقاس بالرجال او النساء عزيزي تقاس بهذا...

وضعت يديها علي راسه في اخر جملتها حامله في طيتها انه هو واشقائه الاثنين الآخرين مجرد {اغبياء} .

_انا عندي موعد الان ،لذا اذهب الي اخوتك المتسكعين لتجلس معهم حتى اتي وابلغكم بقرارتي القادمه

أنهت حديثها وهي تاخد حقيبتها ثم خرجت من الغرفه تاركه اخيها الأصغر "يونيد" يموت غيظا منها.

****

عادت الي غرفتها في الفندق بعدما لم يستطيعوا إيجاد شئ ،جلست على الفراش ،أخرجت تنهيده طويله وكأنها تحاول إخراج كل الحزن الذي يعتلي صدرها ،تتمثل افكار في رأسها تجعلها تريد ان تجهش في البكاء ،ألن تشفى والدتها، ألن تعود اليها مره اخرى،ألن ترى عينيها ثانيا!!!

لقد فاض بها الكيل هي تريد والدتها الان تريدها ان تضمها وتقول لها أن كل شئ سيكون بخير وانها ستعود لها لكن هل هذا يمكن؟!!
.

أغمضت عينيها كمحاوله لتهدئت نفسها لتمسكت بهاتفها لتلهو نفسها عن التفكير تفحصت حسابها على إحدى مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، كانت تمرر انامِلها على الهاتف ترى المنشورات وفي الحقيقه هي لاترى شئ هي تمررهم فقط ،بعد قليل ظهر لها فيديو يجمع آيات قرانيه فتحته هي لتستمع لآيات الله:

"(وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ)[النحل:127]"

"(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ۝ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) [الحجر:99]"

"(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [البقرة: 186]"

تبسمت هي وهي تستمع للآيات التي كانت تعمل على مدوات الامِها وكأن الآيات هذه ظهرت لها هي واللَّه يقول لها أن كل شئ سيكون بخير .

اغلقت هاتفها واستقامت من جلستها تذهب الي المرحاض لتتوضئ ثم تصلى فريضتها ،بعدما قامت بالصلاه ذهبت الي فراشها لتتسطح عليه وبعد قليل غفيت بعدما تركت كل شئ الي وكيلها الله .

****

كان يُمسك هاتفه يتحدث مع عائلته عبر موقع من مواقع التواصل الاجتماعي عبر الكاميرا"video call"، ابتسم لوالدته وهو يقول:

_ حاضر يا امي ان شاء الله قريب هاجي

هتفت والدته وهي تنظر له بشوق :

_ كل مره تقولي كده بعدين متجيش عشان قال في شغل جديد، انت وحشتني اوي يانور عيني

_واللهِ يا امي انتِ وحشتيني اكتر بس اعمل ايه دي ظروف الشغل

كان يتحدث وهو يراقب عائلته باشتياق فهو لم يراهم منذ عام وبعض الاشهر تقريباً ،قاطع حديثه مع والدته صوت شقيقته"شهد" وهي تتحدث له بمرح كعادتها:

_سيبك من امك جبتلي الصن بلوك اللي قولتلك عليه عشان انا مش هدخلك البيت من غيره خلي بالك

زجرتها والدتها لكنها لاتهتم وهي تنظر لاخيها تنتظر رده عليها .

_جزمه جزمه يعنى فين وحشتني ياخويا البيت مضلم من غيرك ،وعمتا ياستي انا جبته شوفتي بقى انا بحبك قد ايه

نظرت "شهد" له بحب لطالما كان الأخ الحنون لها أخذا دور الأب والصديق بالإضافة إلي الشقيق، كان ومازال يجلب لها كل ما تتمناه بقدر استطاعته ،كما جعلها تعتاد ان تسرد له كل شئ عن حياتها مغرقاً ايها بالحب والدفئ ،تحدثت وهي تبعث له قبله عبر الهواء :

_واللهِ انت حبيبي اصلا ،ربنا يخليك ليا ويباركلي فيك ياقلب اختك ،بعدين انا مش محتاجه اقولك انك وحشني كده كده انت عارف يا يزيد

ابتسم لها وهو يبعث لها قبله في الهواء أيضا ثم سأل عن أخيه الصغير الذي جاء من غرفته للتو وتحدث هو رداً على سؤاله عنه:

_انا هنا اهو يا زوزو ،سيبني هنا مع دول وانت بتتسرمح مع البنات المزز في انجلترا وعامل نفسك من هناك وانت بتتكلم بالانجليزي

رد عليه "يزيد" بابتسامه هادئه :

_في الاول وحشتني يا عره ،ثانياً ميه مره اقولك متقولش زوزو دي بحس نفسي زينب مش يزيد خالص ،ثالثا اكيد لازم اتكلم انجليزي معاهم هما هيفهموا عربي ازاي ياذكي ومش لازم يعني امشي مع كل الناس اقولهم هاي انا مصري كل تعاملي مع الكل في حدود الشغل حتى مع المصريين ،رابعًا وده الاهم انت عندك تمن سنين ازاي ؟!

أنهى حديثه ممازحاً أخيه، ظل يحدثهم في مكالمه مرحه مع أفراد عائلته الحبيبه حتى أغلق الهاتف بعد وقت طويل ثم ارتمى على الفراش ساقطا في النوم سريعاً.

****

عادوا من الخارج، جلسوا ثلاثتهم علي الاريكه " ادريان، ارون ،يونيد"

تحدث "اردیان" وهو يبعد اخويه عن الاريكه حتى يسترخي :

_أين شقيقتكم الشمطاء

رد عليه"ارون" وهو ينفذ دخان من فاهه ناتج عن لفافه دبغه :

_لا يهم الان أين هي ،الأهم ان نستطيع السيطره علي هذه الزهور وبيعها ل "وليام" ونحن نذهب لبعيد وانا أثق ان وليام يستطيع التعامل معها

كان "يونيد" يفكر عندما كان يتحدثون اخويه ،ماذا ستفعل بهم "كارلا" اذا علمت بما سيفعلون بها بالطبع اقل شئ ستقتلهم ويمكن ايضا ان تبيع اجسادهم كاعضاء هو يعلم مدى دمويه "كارلا" عندما يغدر بها أحد وماذا أن كانوا اشقائها؟! .

لذا تحدث بعد قليل "يونيد"برهبه شديده :

_ماذا اذا علمت كارلا، انا اقول ان لا نفعل ذلك اعتقد اننا سنستطيع السيطره عليها عما قريب واخد كل شئ منها

سخر من حديثه "ادريان"قائلا:

_ هل مازلت قلبك ضعيف ايها الصغير لا تخف هي لن تعلم حتي اذا علمت ماذا ستفعل مثلا؟!

_ما الذي لن أعلمه يا ادريان

كان هذا صوت"كارلا" بعدما أتت من الخارج واستمعت الي اخر حديث اخيها .

وقف ثلاثتهم برهبه منها واستطيع ان اقول انهم كانوا كالطلاب الذين يحاولون إخفاء مافعلوا حتى لا يغضب عليهم معلمهم ويعاقبهم.

الفصل الثالث

_جميعنا نعلم أن الحياه فرص لكن الاقلاء من يأخذوها الي صالحهم ،لم يكن الحظ فقط هو من يُعلى المرء بل كذلك الامل عندما ينبع من النفس والإصرار لتحقيق ما اراد، ف إذا أردت أن تأخذ الفرصه أسعى كما يسعى قائد السفينه التائه في عرض البحر، وإذا اذادت صعوبه زد انت امل وقوه حتى تصل سفينتك الي مبتغاك .{اسماء كمال}

صلوا على شفيعنا
قراءه ممتعه.

****

في اليوم التالي، وقف "يزيد" يتفحص شكلِ الزهره التي توجد على هاتفه بعدما بعثها له" يحيى"في رساله ليرفع عينيه الي هذه الأرض الواقف عِندها هو و بجانبه "نيروز"التي لم تصدق أنهم قد يكونوا وجدوا الزهره بالفعل، سعادتها لا توصف الآن دقات قلبها تتسارع من شده حماسها للتأكد من أن هذه الزهره المطلوبه ، قاطع محاولات "يزيد" صوت رجلٍ يأتي من بعيد ،لينظر لهم بشرز وهو يهتف بحده:

_ ماذا تفعلون هنا؟!

لم يكن أحد متواجد غيرهم في هذا المكان فـ بلطبع تأكد "يزيد" بأنه يتحدث معه لذا رد عليه بهدوء حتى يهدء من امامه:

_ نحن كُنا نبحث عن زهره من أجل زفافنا .

رفع حاجبيه هذا الرجل الذي يُدعى "دانيل" بعدم اقتناع ليتحدث وهو ينظر لهم بشك:

_ وهل أُغلِقت جميع محلات الزهور حتى تأتون لمنطقه معزوله كهذه أأنتم بُلْهٌ، ارحلوا من هنا والا.....

أوقفه عن استكمال حديثه "يزيد"بعدما استشاط غضبا من حديثه الذي كان يسخر به منهم :

_ هلا تصمت ياهذا لا احد هنا طلب منك إعطاء رايك لهذا ارحل انت

ضحك "دانيل"بسخريه جعلت الآخر يستفز أكثر من السابق خاصه بعدما أردف:

_ لم اكذب عندما قلت إنك أبله حقا،فهذه الأرض لي

هتف "يزيد" بحده له:

_اذا كنت انا أبله فأنت يالاسفي عليك لم تكن والدتك ووالدك لديهم وقت لك حتى يعلموك الاحترام حتى

_اذا لم تذهبوا الان سأجلب لكم الشرطه

ليرد عليه" يزيد" ببرود:

_افعل ما شئت

تخلت اخيرا "نيروز" عن صمتها وهي تحدث "يزيد" بهمس:

_هل نذهب الان يقول لك سيجلب الشرطه ونحن الآن بأرضه لذا هو له كامل الحق أمامهم لن يحاسبوه عن قله احترامه سيحاسبونا نحن

لن تعلم أن من يقف أمامها هذا نعم شخصيه مسالمه لكن قد يكون عيبه منذ صغره هو "العند" وحديث الآخر لم يروق له ابداً لذا لا يهمه الان شئ،لذا وقف أمام الآخر بتحدي وهو يهتف :

_لن اذهب من هنا اريد ان ارى ماذا ستفعل؟!

كان يتحدث "يزيد" وهو ينظر إلي الآخر الذي امسك بهاتفه يرسل يهاتف احدٍ لكنه لم يعلمه "يزيد" مرجعاً هذا بأنه يفعل هكذا محاولةً منه أن يخيفهم لذا صاح بـ "دانيل" :

_ هيه، اتحدث معك لا تكن ضعيف وتحدث معي كما اتحدث معك

اغلق "دانيل" هاتفه معيداً إياه بجيب بنطاله مره اخرى ثم نظر لـ"يزيد" وهو يهتف بنبره بارده:

_ لستُ بضعيف لكن سأعلمكَ من هو الضعيف .

استمر الجدال بينهم ما يقارب النصف ساعه في ظل قلق "نيروز" الذي يزداد بمرور الوقت ومحاولتها في جعل "يزيد" يتحرك معها.

ظهر أمامهم فجأه عدد من الرجال بالنظر بالعين يمكن أن يكونوا تعدوا الخامسه عشر تقريبا لذا بالطبع هم كثير بالنسبه لشخصين ،علم "يزيد" أن من كان يهاتفهم هم ليسوا بالشرطه بل تقريبا يُشبهون قطاع الطرق،فعلم أنه لن يستطيع فعل معهم شئ خاصه في وجود "نيروز" فليتخلى في هذا الموقف عن عِنده مُتخذا قول"الجري نص الجدعنه".

ليُمسك في لحظه يد "نيروز "ثم يهرول بها وسط صراخها وهي تهتف يغضبٍ له:

_ اللعنه عليك اترك يدي هذا الفعل حرام

لم يهتم "يزيد" بحديثها رغم علمه مدى مصدقيته لكنه لن يستطيع تركها الان لذا هرول بأقصى سرعته حتى وصلوا الي سيارته ليفتح باب المقعد المجاور له ويدفعها الي الداخل سريعا ثم هرول هو أيضا لمقعده ليقود السياره سريعاً.

وضعت "نيروز" يديها على صدرها وهي تتنفس بسرعهٍ بسبب هرولتها ولكن أوقفها ضحكات "يزيد" التي صدحت تُملئ السياره، انكمش وجهها بتيهِ لِمَ هذا المختل يضحك لقد كادوا أن ينتهوا الان أقل شئ كانوا سيسحبوهن الي اقرب قسم شرطه لذا نظرت له وهي تتحدث بإستفسار:

_ لِمَ تضحك حقاً؟؟! قلتُ لكَ أن نذهب قبل أن يأتي احدٍ لكنك عندت حتى تخيلتُ انك سترفع يديك بكل لا مبالاه وعدم خوف وماذا حدث لقد ركضنا كما تركض الفريسه من الأسد وفي الاخير ذهبنا فعلياً لكن بعدما تركنا كرمتنا هُناك وأصبح اشكالنا كالكلب الاجرب بعدما وقفت أمام الرجل ثم ركضت فور رؤيتك للرجال الذي اتى بهم .

أنهت جملتها وهي تبدأ ضحكتها في الصدوح عندما تذكرت شكله وهو يهرول سريعاً فور رؤيته لهم .

فيما وضع "يزيد" يديه أعلى ملابسه حتى يرتب ياقت قميصه كما يرى الابطال يفعلون عندما يحرجون لكن تذكر أنه لا يرتدي من الأساس قميص بل كان يرتدي "تيشرت" لذا فحمحم وهو يلتفت الي "نيروز" التي كانت تراقبه بضحك يقول متنصعاً الجديه:

_ لا يا عزيزتي انا لم اكمل حديثي معهم حتى لا نتشابك امامك؛لا يعنيني شخصٍ بالمناسبه فقط لم ارد أن ترى فتاه اشتباك عنيف لهذه الدرجه فـ أنتِ تبدي كـ فتاه رقيقه إذا رأيتِ دمائهم امامكِ كنتِ ستشعرين بالدوار سريعاً لذا فـ ضميري حُتَم عليّ أن لا اخدتش حياء انثى رقيقه من الالفاظ التي كنتُ سأقولها لهم ولا اجرح نظرك من كتله الدماء التي كانت ستخرج منهم .

ضحكت "نيروز" وهي تهز رأسها موافقه إياه على حديثه:

_نعم نعم صدقت حتى اني حرفيا كنتُ سأغيب عن الوعي من الذي سأراه .....عند ضربكَ

نظر لها بحنق ذائف ثم أكمل طريقه وهو يضحك على هذه الرحله التي أصبح لا يعلم ماذا سيحدث بها فيما بعد،يتسأل حقاً؟؟!!!!!.

لكن الاهم الان هذا الرجل الذي استفز طبعه حقاً لذا فـ وعد نفسه بأنه يعود له ليلاً حيث لا توجد معه "نيروز" ولا يوجد مع هذا هؤلاء الاشخاص الذين يبدون كـ قطاع الطرق ووقتها سيكونا متساويان واحدٍ الي واحدٍ ويقسم أنه سيعلمه من هو الضعيف بينهما.

****

"بعد مرور ثلاث اسابيع"

بحث "يزيد" و "نيروز" عن الزهره كثيراً بمختلف الطرق حتى انهم في يومًا تسلقوا الجبل الي رأته" نيروز" اول مره أتت لهذه المنطقه عندها شاهدوا بعض الزهور علي قمته لكنهم لم يجدوها بينهم ايضًا.

كانت تسير بين طرقات مدينه "لندن" بعدما ذهبت لإستشارت طبيب عن حاله والدتها ولم يعطى لها إجابه واضحه،نزلت من العياده ووجدت نفسها في إحدى الأسواق واخذتها فرصه انها لاتريد العوده للفندق الان لِمَا لا تتفحص المدينه قليلاً.

وقفت في مكان يُبيع العصائر فذهبت لشراء عصيرها المفضل" المانجا" ،وقفت عند البائع تُملي عليه طلبها ثم بعد قليل وجدت يد شخص موضوعه على ظهرها حتى تلتفت له وفي حركه غير ارديه منها ابعدت يديه وهي تحاول ثنيها لكنه استطاع ابعاد انامله وهو يهتف:

_في ايه يامجنونه،انتِ عايزه تكسري ايدي

صُدمت هي ان هذا الشخص ليس إلا "يزيد"،لكنها لم تصمت بل تحدثت بنبره غاضبه :

_انا اللي مجنونه برضه ولا انتَ اللي حطيت ايديك على ضهري ده اسمه تحرش يا استاذ

فتح عينيه على اخرهما هي الآن تتهمه بالتحرش هو لم يقصد الا لفت نظرها انه هنا فقط لذلك اردف بصدمه:

_تحرش ايه اهدي شويه بس هتلبسيني مصيبه

ردت "نيروز" عليه تعاتبه :

_حتى لو مش تحرش حرام تلمسني كده كنت ناديت عليا وبرضه مسكتني كده لما كنا بنهرب من البلطجيه دول

اردف هو بأسف بعدما أدرك خطأه:

_معاكي حق انا اسف ياستي بس على فكره كان غصب عني لما مسكت ايدك ساعتها، ايه رايك اشربك عصير كهديه اعتذار

_هتهديني بعصير ده انت...

لم تكمل حديثها بعدما بدأ عقلها بتنبيها ان "يزيد" يتحدث باللغه العربيه وايضًا المصريه!!!

هتفت "نيروز" بـ اندهاش:

_هو انت اتكلمت مصري ولا انا اللي كنت بتخيل

كان يتحدث هو مع البائع وهو يقول له ان يجلب له عصير مثل الذي طلبته هي ،ثم نظر لها وهو يرد عليها:

_اه مانا مصري هو انا شكلي اوروبي قدامك اصلا ولو على كلامي بالانجليزي اكيد هنا مش هيفهموا عربي ولو اشتغلت مع حد مصري مبقولوش عشان مبحبش حد يغتت عليا بصراحه لكن دلؤقتي احنا بره الشغل ولا ايه؟!!

هزت راسها موافقه ثم ذهب الاثنين للجلوس علي طاوله،بعد قليل كانت تشرب هي عصيرها بتلذذ فهو المفضل لها تحدثت بابتسامه:

_عصير المانجا ده بيديني السعاده حقيقي

رد عليها الاخر بابتسامه ايضا:

_فعلا انا بحبه جدا ،كنت دايما انا وشهد بنخلي ماما تعملهولنا ونتخانق عليه

ضحك في اخر كلامه وهو يتذكر مشاجراته مع شقيقته الحبيبه.

_مين شهد؟!!

_سيبتي كل كلامي ومسكتي في شهد، عمتا شهد دي صحبتي وا...

_ازاي مامتك توافق علي انك تجيب صحبتك البيت اصلا هو البيوت المصريه اتقلبت اوروبيه امتى ؟! وحرام اصلا الصحبيه بين الولد والبنت، عن اذنك بقى

قاطعت حديثه وهو تهتف بغضب جلي على ملامحها ثم أنهت حديثها وهي تستقيم من مقعدها ذاهبه من المكان فنادها هو لكنها لم ترد عليه وذهبت، نظر هو في اثارها بغير تصديق، هل هي مجنونه؟،هي لم تسمح له بأكمال حديثه حتى!!.

نهض هو ايضا من مقعده بعد قليل ثم ذهب وحاسب البائع وعاد الي منزله.

****

دلفت الي هذه الغرفه بعدما أت لها هذا الاتصال الذي كان من كلمتين فقط، كلمتين كانوا كالسكين التي غرت في قلبها محاوله إياه لاشلاء صغيره يصعب تجميعها "والدتكِ توفت" .

لم تستطع فعل شئ كذبت هذا الحديث بالطبع هذا مقلب ومزاح سخيف للغايه،نظرت الي الفراش الذي يوجد عليه جسد والدتها لكنها لم ترى اجهزت التنفس و والدتها كان يوجد غطاء يُغطي جميع جسدها، هرولت اليها ارتمت عليها تضمها وهي تصرخ بشده لقد رحلت نصفها الاخر ،لقد رحلت والدتها الغاليه منبع حنانها،دقيقه ماذا يحدث لا لم ترحل بالتاكيد،ازدادت صرخاتها وهي تضم والدتها وهي تهتف بـعدم تصديق:

_لا ارجعيلي عشان خاطري واللهِ ماهقدر، ياماما انتِ كل حاجه ليا في الدنيا دي بعد ربنا انا اموت من غيرك ،ماما ياماما ارجعي عشان خاطري هو انتِ مش بتحبيني طب ليه سبتيني يا مـــامـــا

أتت من خلفها " ليلى" وهي تحاول أن تبعد جسدها عن والدتها لكنها لم تستطع،كانت"نيروز" تشعر بقلبها ينزف بشده وروحها لم تعد بجسدها وهي تنادي علي" فاطمه" والدتها حتى تنهض لها وتضمها وتقول لها انا عُدت مره اخرى لأجلك صغيرتي لن اتركك بتاتاً لكنها لا ترد انتهى كل شئ.

انتفضت من علي فراشها وهي تضع يديها على صدرها من هذا الحُلم الاشبه بالكابوس،بكت وكأن ما حدث كان حقيقيه،نهضت من على الفراش ثم تحركت لتأخذ ملابسها لترتديها في عجاله، أمسكت هاتفها ثم قامت بالاتصال على "يزيد" .

بعد محاولات عده رد "يزيد" عليها بصوت متحشرج من النوم:

"الو في ايه حد يرن في وقت زي كده

ردت هي عليه بنبره تغلفها البكاء:

_يزيد ممكن ننزل ندور من دلؤقتي انا لازم القيها في أسرع وقت انا مش هخلي ماما تروح مني

اردف "يزيد" وهو ينهض عن فراشه:

_ممكن تهدي بس واحنا هنلقيها،انا هلبس وهعدي عليكِ دلؤقتي

_تمام

هكذا ختمت المكالمه ثم نزلت من غرفتها وخرجت من الفندق باكمله حتى تستنشق بعض الهواء لحين يأتي "يزيد" .

بعد قليل نزل "يزيد" من سيارته وهو يذهب اليها متحدثًا بالانجليزيه:

"الموعد لا يتوافق مع ساعات عملي لكن حسنا لننتهي من هذا،هل نذهب الان؟!

ردت عليه "نيروز" بضيق وهي تصعد للمقعد الذي يوجد جوار السائق:

_واللهِ انا مش قادره اتكلم بالانجليزي واقعد اترجم في دماغي وبتاع ف اتكلم معايا بالعربي وخلاص ،انا عايزه دلؤقتي الاقي الورده في أسرع وقت وخلاص

صعد "يزيد" لمقعد السائق ثم بدأ يتحرك بالسياره وهو يتحدث بهدوء:

_تمام ،طالما بقى هتخلينا نتكلم مصري فأنا مش ببقى جدي فيه فخلينا نروح نفطر في اي مطعم عشان الصراحه لسه الساعه ٦ الصبح ومش هقدر ادور من غير ما افطر واشرب القهوه وتكوني انتِ كمان هديتي

اضطرت "نيروز" للموافقه و بالفعل قاد "يزيد" سيارته الي إحدى المطاعم.

****

"قبل ثلاثه اسابيع"

مازالوا يقفوا أمامها خائفين ان تكون استمعت الي حديثهم، قطع الصمت صوتها وهي تتحدث:

_لم استمع الي الرد بعد، ما الذي لا تريدون ان أعلمه

كان الرد الاول اتى من "ادريان" الذي رد عليها قائلا:

_لا يوجد شئ فقط تشاجر ارون ويونيد لذلك لم نرد ان تعلمي عن شجارهم حتى لا تغضبي

ايد كلامه الآخرين، لكنها كانت تعلم أنهما يحاولون خداعها وبالطبع يوجد شئ كبير يحاكونها من ورائها،لكن لِمَ لا تلعب معهم هي ايضًا لذلك هتفت بسخريه كعادتها معهم:

_لن اغضب ادريان ان علمت لأنني ببساطه اعلم انكم حفنه سخفاء لايفعلون شئ في حياتهم الا اللهو لذلك لا أفكر بكم ابدا عقلي يُشغله الأشياء المهمه فقط

أنهت حديثها ثم ذهبت الي غرفتها،نظروا هم علي اثرها بكره وبغض شديد يفكرون بكيفيه ايذائها بشده وكأنها ليست بشقيقتهم.
****
"عوده الي الواقع"

طلب وجبه الافطار لكليهما بجانب قهوته وعصير لها، كانت تضع انامله علي وجنتها وهي تنظر للخارج عن طريق زجاج المطعم، تنفست بهدوء كمحاوله لتهدئه نفسها، قطع الصمت "يزيد" بابتسامه هادئه:

_هديتي؟!ممكن اعرف بقى في ايه،احنا بقالنا تقريبا شهر بندور وكان عندك اصرار كبير غير اللي قدامي دلوقتي،ايه سبب الانهيار ده

تحدثت وهي تتذكر كابوسها الذي كلما تذكرته قلبها يؤلمها بشده:

_شوفت كابوس وحش اوي وخفت علي ماما والورده دي اخر امل ليا ولازم القيها مش عارفه هتفهمني ولا لأ او ممكن تشوفني تافهه اني جيت هنا علي اساس ان العلاج في ورده

رد عليها "يزيد" بنبره لاتخلو من الحنان:

_هفهمك عشان انا برضه متغرب عن اهلي هنا ووحشوني اوي بس للاسف معرفتش الاقي شغل مناسب في مصر فجيت علي هنا بالمناسبه انا كليه علوم،ومافيش حاجه اسمها انتِ تافهه انتِ بالنسبالي بنت باره بوالدتها وبتحاول تمسك في اي امل يخلي والدتها ترجعلها تاني وده مخليكي عاليه اوي في نظري وكمان حفاظك على نفسك انك محجبه ومحفظه علي أسس الدين ده يخليني اعرف ان مامتك عرفت تربي كويس عشان كده انا بساعدك وان شاء الله هنلقيها مع بعض

نظرت له بابتسامه على حديثه الذي اراح قلبها وهو كان ينظر لها بنظره يحاول طمئنتها بها .

****

_هو انت قولتلي انك خريج علوم بتشتغل ايه صح؟ يعني اكيد مش شغال تدور علي الورد للناس وكمان انت مبتخدش فلوس مني ولا ده عشان انا تبع دكتور يحيى

اردفت "نيروز" متسأله لـ "يزيد" الذي يجلس بجانبها داخل السياره متوجهاً للمنطقه التي من الممكن وجود الزهره بها.

رد "يزيد" مجيبا اياها بابتسامه هادئه حينما كان ينظر للطريق أمامه:

_بصي ياستي انا خريج كليه علوم فعلا قسم جيولوجيا بس ملقتش شغل في مصر فجيت على هنا واشتغلت في شركه بترول وبالنسبه لاني ادور على الورود زي مابتقولي ف ده مش شغلي دي هوايه انا بحب اعرف عن الورد النادر وادور عليه وهكذا وبرضه مش بدور مع الناس غير طبعا لو حد ذيك دكتور يحيى هو اللي عايزني ابحث معاه والصراحه بيبقى استفاده ليا برضه في ممارسه هوايتي بس، ثانيه قبل ما تسألي تاني انا عرفت دكتور يحيى لما جيه هنا وبقينا يعتبر زي اب وابنه

هزت راسها موافقه ثم عادت لصمتها في باقي الطريق.

****
وقفت بجانبه وهي تتأفف فقد مر ما يعادل النصف ساعه على وصولهم وعندما نزلا من السياره ظل واقف في نفس هذه المنطقه التى بحثا بها طوال الثلاث اسابيع السابقين ولم يجدوا شئ،لاتعلم هي لِمَ هم بها الان مره اخرى ولِمَ ينتظرون منذ نصف ساعه لذلك وجهت له سؤالها:

_ هو احنا هنا بنعمل ايه تاني، ماحنا ملقيناش حاجه في التلت اسابيع اللي فاته كنا روحنا منطقه تانيه،وليه واقفين زي الاصنام ده كله

نظر "يزيد" للطريق يتفحصه جيدا وكأنه يبحث عن شئ ما :

_ممكن تصبري شويه احنا ملفناش المكان هنا كله وانا قولتلك قبل كده اني متأكد انها في المنطقه دي عشان كده هنمشي مع وفد اجنبي جي هنا مع مرشد بيشوفوا الازهار النادره فاحنا هنروح معاهم يمكن نلقيها

توقف عن البحث عندما اقترب منه المرشد "جون "يرحب به قائلا:

_مرحبا يزيد ،اوعدك بأنك ستستمتع معي في هذه الرحله كثيرا سوف نذهب من نفق لبعض الأراضي توجد بها انواع ازهار نادره انا اثق انك لم ترى مثلها من قبل"

ابتسم له "يزيد" وهو يرحب به أيضاً ويقوم بتعريفه على "نيروز" التى وضعت يدها على صدرها كترحيب به لعدم مصافحتها على رجال .

_الان سنذهب من هذا النفق ومنه سنبدأ رحلتنا يا اعزاء

تفوه بهذه الجمله "جون" وهو يشير بيديه على النفق المقصود به ثم ذهب إليه وذهبوا جميعا خلفه لتبدأ الرحله.

مروا من هذا النفق حتى نهايته، نظروا لهذه الازهار التي تُملى الأراضي هم حقا لأول مره يرون هذه الازهار ،ظلوا يمروا بين الأراضي الزراعيه ونظرات "يزيد" و "نيروز" تبحث عن مبتغاهم حتى وقع عسليتاه على أرضٍ فتشكلت بسمه واسعه على شفتيه.

الفصل الرابع

_الحياه تتغير كتغير فصول السنه وتتنقل كما تشاء في حياه الانسان اوقات تأتي كعاصفه وأوقات اخرى كغيثٍ يأتي منقذاً للكوكب بعد جفافٍ طويل المدى، ونحن نعمل ككواكب تدور في الدنيا نختبر هذا وذاك حتى اغلبنا ينحاز سيره لطريق خاطئ ينسى به مِن اين جاء وكيف بدأ السير ،لكن الاهم هُنا كيف سنتذكر طريقنا الصواب؟!.{اسماء كمال}

صلوا على شفيعنا يوم القيامه
قراءه ممتعه

****

نظر "يزيد" بعسليتاه على هذه الأرض التى يوجد نوع من الازهار النادره بها وكان هذا النوع مبتغاه من بدايه الرحله "زهره الفرستوك"، وجه نظره الي "نيروز" وهو يبتسم لها ويشير بعينيه على الازهار فعلمت "نيروز" انها هي تلك الزهره التى كانت تؤمل ان تجدها أصبحت دقات قلبها تتسارع من شده سعادتها هاهي وجدت الزهره برفقه "يزيد" والان ستتمنى تحقيق الجزء الثاني وهو حديث "يحيى" لتُشفى والدتها بهذه الزهره .

بحث"يزيد" على "جون" حتى وجده واقف بجوار السائحين ويتحدث معهم قاطع هو حديثه وهو يقول له:

_ جون هل تأتي قليلا

وقف امامه "جون" بعدما اتي له ثم تحدث متسائلا:

_ هل يوجد شئ يا يزيد ؟!

فكر "يزيد" سريعا في إيجاد فكره للحصول على الزهره دون أن يعلم جون شئ فإذا قال له الحقيقه فبالتأكيد سيفكر جون انه مثل هؤلاء الشياطين المتشابهين ببشر لذلك قال له وهو يشير الي الارض التي تتواجد بها الزهور :

_ نعم، انا أعجبت كثيرا بهذه الزهره لونها ورائحتها أشعر انها حقا غريبه للغايه لقد أثارت اندهاشي؛انت تعلم انني مهتم بهذه الأشياء لذلك كنت أود أن ابتاع ولو واحده فقط منها.

رد عليه "جون" بأسف:

_ للاسف يا أخي لا استطيع مساعدتك بشئ مثل هذا هنا اصحاب هذه الأراضي يعلمون جيدا اهميه هذه الازهار التي يملكونها ودائما يرفضوا بيع الأراضي او زهره واحده فقط.

حاول" يزيد " التفكير بفكره اخرى تجعله يحصل على هذه الزهره بأسرع وقت ممكن، هو يعلم أن "نيروز" تريدها بشده لعلاج والدتها وهو سيضع كل جهده في هذه المهمه من اجل دخول الفرحه لقلبها مره اخرى!!

_ حسنا ، هل تعلم اسم مالك هذه الارض؟

_ نعم انه العم اريهور، هو طيب القلب لكن في نفس الوقت شديد الطباع وهو متمسك كثيرا بها .

شكره "يزيد" ثم عاد مره اخرى الي "نيروز" التي كانت تتفحص بنظراتها المكان لكنها نظرات ... غريبه فاهي تنظر لليمين واليسار ثم الي أعلى والي اسفل والي هؤلاء السائحين وكانت تصغر عينيها كفكره منها انها هكذا ستفكر بذكاء اكثر، لحظها "يزيد "لينظر لها و هو يعقد بين حاجبيه باستغراب ليسألها:

_ لِمَ تنظرين للمكان هكذا نيروز و لِمَ تصغرين عيناكِ هكذا هل تؤلمكِ؟! .

وضعت "نيروز "اصابعها على فمهما وكأنها تقول له ان يصمت فهي بمهمه سريه ثم عادت تنظر للمكان مره اخرى والي النفق الذي سلكاه منذ قليل، لينظر لها "يزيد" بتعجب شديد :

_ يابنتي دوختيني ماتقولي بتعملي ايه؟؟!

_ سيبني بقى عشان انا اللي هجبها وهنقذ امي،عشان كده بدور لو في كاميرات او حد هيشوفني .

لم يفهم حديثها لماذا تبحث عن وجود كاميرات ولا تريد احد ان يراها لم يجد إجابه حتى بعد ثوانٍ أدرك ما هي تريد فعله هي تريد .....سرقه الازهار!!!!!

هتف هو بصدمه لها :
_ اوعي يكون اللي انا فهمته ده صح انتِ عايزه تسرقي الورده

هزت "نيروز" رأسها تؤكد له حديثه ثم هتفت بهمس وهي تشرح له :

_ ايوه بس انت اهدى بقى، الخطه كالآتي يامعلم انت هتروح لجون بتاعك ده تشغلوا عني هو والوفد بتاعه وانا تقريبا ملقتش كاميرات وحتى لو في انا هاخد الورده وهكت على مصر على طول .

نظر لها "يزيد "بعدم استيعاب من هذه بحق الله هل هذه "نيروز" التي كانت برفقته منذ البدايه نعم هي تنفعل قليلا لكن لم تكن افعالها كشخص متهور :

_ انتِ بتقولي ايه يامتخلفه وايه الألفاظ دي عرفتي منين كلمه هكت دي؟!! بعدين يامحترمه ياللي عارفه ربنا ينفع تسرقي حاجه حتى لو عشان مامتك وهو كده ربنا هيشفيها؟ بالسرقه!!!

حديثه جعل ضميرها ينتبه لِمَ كانت مُقدِمه عليه من خطأ كبير، نكست رأسها الي اسفل ثم تحدثت بخيبه امل من نفسها ومن ما يحدث فبعدما وجدت مبتغاها لا تستطيع أخذه :

_ انا اسفه، بس انا اول ماشوفت الورده ومبقاش في عقلي حاجه غير اني انقذ ماما بأي طريقه، شكلي كده مش هعرف ارجعها تاني ليا .

ابتسم لها وهو يحاول بث الأمل بها مره اخرى:

_ لا انا مش عايزك كده، انا عايز نيروز البنت اللي دايما عندها رضا ويقين في ربنا اللي من ساعت ماجات هنا تعبت كتير اوي وهي بتحاول تمسك في اي بصيص امل يرجعلها امها تاني، وعمتا سيبي الموضوع عليا ان شاء الله هنعرف ناخدها .

هدأت "نيروز" قليلا ثم عادت النظر الي الزهره وكذلك "يزيد" الذي زفر أنفاسه بهدوء وهو يحاول التفكير في طريقه اخرى .

****

جلست على المقعد الذي يوجد بجانب الاريكه الجالس عليها "اريهور" بعدما أتت له مقرره ان تنهى امر الارض اليوم، تحدثت وهي تنظر داخل عينيه بقوه :

_ اعتذر عما بدر من اخوتي منذ يومين لقد كانوا بمشفي للمختلين عقليا ومنذ فتره قصيره اخرجتهم، لذلك اتيتُ انا لك لنتفاوض بهدوء .

نظر لها "اريهور" بلا مبالاه وتحدث ببرود:

_ انا الذي اعتزر لن اعطي لأحد ارضي لذلك فلتذهبي الآن

ابتسمت له بسخريه فهو لا يعلم مع من يتحدث هكذا فعندما تريد هي شئ ستأخذه بشتى الطرق:

_ هل حديثك يعني أنك لن توافق على ان اشترى الارض؟ اما انا أخطأت السمع؟؟!

رد عليها وهو يزفر بقله صبر :

_ ما الذي في حديثي غير مفهوم؟! نعم لن اعطي شيئا و انتِ لم تدركِ اننى قمت بطردكِ ايضا.

ابتسمت له مره اخرى وهي تقوم بفتح حقيبتها مخرجه منها سلاحها ثم في ثوانٍ كانت يديها حاوطت رقبته وسلاحها على رأسه وهي تقف خلف الاريكه الجالس عليها لتهتف بفحيح يشبه الحيه:

_ هل تعلم مع من تتحدث يا هذا انا كارلا وليس مثل اخوتي الجبناء بمجرد مشاجرتك معهم ذهبوا سريعا انا ليس كذلك انا اخذ كل ما أريده؛ بدأت بالهدوء وانت رفضت اذا لنأخذها بالقوه .

فزع هو من فعلتها ، حاول مقاومتها لكن نظرا لبنيته الضعيفه وكبر سنه لم يستطع ،خشاها؟! نعم كثيرا فهو كان يعتقد انها مثل اشقائها عندما أتوا إليه من قبل وبدأوا بالشجار سريعا حتى انه في البدايه لم يفهم ماذا يريدون حتى نطق أحدهم بطلبه فرفض هو واستعان بأقاربه وعندما أتوا هروا ركضا خوفا من عددهم الكبير مقارناً بهم :

_ يا ابنتي استمعي لي هذه الأرض لي انا وزوجتي المتوفاه وهي كانت تحب هذه الازهار كثيرا لا استطيع التفريط بها ، بها الكثير من ذكريات زوجتي وعندما اشتاق اليها اذهب اليهن، هذا اخر شئ بقى لي منها ، لا استطيع حقا لا استطيع .

كان يتحدث بنبره متحشرجه تعلن عن بدايه بكائه عندما تذكر زوجته الغاليه، تأثرت بحديثه فلاول مره منذ سنوات ترى رجلٍ يفنى حياته في تذكر زوجته المتوفاه،لا هي في الحقيقيه لم ترى رجل يحب زوجته او وفى لها حتى، تعيش حياتها بين أشباه رجالٍ لذا قررت أن تُعطى الزهره الي النساء الآتي تقهر من قبل الرجال سواء آبائهم او اشقائهم او ازواجهم ستريحهم من هذه الحياه فقط هي لم تفعل شئ خطأ _في وجهه نظرها_ حتى انها تغصب على اشقائها ألا يعطوا هذه الزهور عندما يجمعوها الا لهذا الغرض لن تفعل ما يريدون فهم يريدون الحصول عليها حتى يقتلوا جميع كُبار البلد ليتحكموا هم بكل شئ ولاغراض اخرى لم تعلمها هي بمجال اباها الذي سلكه منذ شبابه حتى موته وهي في التاسعه عشر ووقتها بسبب ذكائها الحاد علمها اباها بعض الحقائق وقام بتعينها على رأس اشقائها.

قاطع تفكيرها صوت هادئ ينادي عليها ولم يكن هذا إلا "اريهور":

_ انسه كارلا انادي عليكِ منذ كثير أين ذهبتي؟! هل تتركيني رجائاً .

استجمعت "كارلا " ذاتها ثم أعادت سلاحها الي حقيبتها ونظرت مره اخرى الي "اريهور" وتحدثت مصتنعه الحده:

_ ساعود مره اخرى لأخذ الارض حتى وإن كان غصباً .

****

طرق علي بابه ثم وقف ينتظر فتح الباب له وبالفعل بعد دقائق فُتح الباب وأطل منه "اريهور" ناظرا الي "يزيد" باستغراب رد عليه "يزيد" نظرته بابتسامه وهو يقول له :

_مرحبا انا يزيد محمد الجندي كنت أريد أن أتحدث معك قليلا.

_يزيد من لم استمع لأسمكَ من قبل؟! وماذا تريد؟!!

هكذا هتف"اريهور" وهو يخشى أن يكون هذا الشخص تابع الي "كارلا" .

_ انا فقط اريد التحدث معك يمكن ؟

وافق" اريهور" على مضضٍ وهو يفسح له المكان ليتيح له الولوج ،جلس "يزيد "على الاريكه وكذلك "اريهور" جلس بجانبه، ليردف "يزيد" بهدوء مفسراً سبب مجيئه:

_انا علمت ان الارض التي يوجد عليها زهره الفرستوك ملك لك وفي الحقيقه انا كنت أريد شرائها.

زفر "اريهور" أنفاسه بغضب وهو يتافف:

_ لن امنح ارضي لأحد لن استطيع الاستيعاب لماذا انتم لا تفهمون .

لم يفهم "يزيد" معنى {انتم} لكنه لم يبالي فهو ارجع ذلك أن بالطبع كثير من الناس يريدون زهور كهذه فهي تجذب الانظار برائحتها ولونها المميز،ليهتف محاولا ثانياً:

_ حسنا لن اشتري الارض فقط اريد شراء زهره واحده .

تحدث "اريهور" مؤكدا حديثه السابق:

_ لن امنح احد زهره واحده انظر لها من بعيد فقط وتستطيع التقاط الصور ايضا اكتر من هكذا لا يوجد عندي.

_ سأعطي لك الكثير من المال ولا أريد الا واحده .

_لا يهمني فأنا من الأساس اخذ مال من المرشد والوفد عندما يأتوا لرؤيتها فقط وانا لا اريد مال اذهب من هنا اذا سمحت.

لم يستطيع "يزيد" الجلوس اكثر من ذلك بعدما تم طرده وهو ايضا أصبح شبه متأكد انه لن يمنحه زهره واحده .

****

هتفت وهي تنظر له بلهفه :

_ ها قالك ايه هيدينا الورده؟!

نظر "يزيد" للطريق أمامه وهو يردف بكذب لها فهو لا يريد إفساد سعادتها ب ايجاد الزهره:

_ هو تقريبا وافق بس قالي سبني افكر وتعالى بعد اسبوع .

تنهدت هي فـ اخيرا دخلت الراحه قلبها قليلا وستكتمل سعادتها بموافقته ليعود قلبها للتنفس بهدوءٍ وراحهٍ كعادته مره اخرى مع اول ظهور بريق عيناي صديقتها الاولى ووالدتها "فاطمـه".

_ ايه رايك ننزل نقعد علي الكراسي دي اللي قدام البحر ونشرب حاجه .

اردف لها وهو يشير لها على هذه الطاولات _التي يحِدها من كلا الجانبين مقعد ليسمح بجلوس شخصين فقط_ بعدما أوقف السياره ،وافقت هي ثم هبط الاثنين من السياره .

جلس "يزيد" للمقعد الموازي لمقعدها لتفصل بينهما طاوله ، طلب "يزيد" مشروبهم المفضل {المانجا}.

_بتفكري في ايه ؟!

قالها "يزيد" مقاطعا الصمت السائد بالمكان بعدما رآها تنظر للبحر بشرود وترتسم على شفتيها ابتسامه هادئه .

_ بفكر في ماما متحمسه اوي اني اخد الورد وان شاء الله ماما ترجعلي هيبقى اسعد يوم في حياتي ومش عايزه حاجه تاني من الدنيا، عارف لما تفقد حاجه بتحس بمعناها حقيقي يعني زمان كنت راضيه طبعا بس كنت شايفه حياتي عاديه خاصةً أن بابا مات وانا صغيره ومحستش بحنان الاب اللي بيقولوا عنه بس مكنتش حاسه _برغم حبي الشديد لأمي_ أن ربنا هداني ام صديقه واخت وام واب و كانت كل حاجه في حياتي هي اللي كنت برجعلها بليل اترمي في حضنها بعد ضغط يوم طويل وللاسف في امهات مش حنينين كده على أولادهم حقيقي ربنا كريم اوي وبيكرمني كتير حتى لما ماما تعبت عملي معجزه بالورده دي بس انا واثقه أن لو ماما رجعتيلي مش هتكون بسبب الورده هتكون بسبب ربنا سبحانه وتعالى عشان كده لازم نرضى ونقول دائما الحمدلله.

قالت حديثها الاول بشغف ثم تحول لحبٍ ويقين كبير في المولى عز وجل وهي توصف اثر الفاجعه _كما تُسميها_ التي أتت لها دون مقدمات لتكون من اهم آثارها عليها زياده ثقتها بالله اكثر، بينما على الجانب الآخر اغمض "يزيد" عينيه بألم آيا قول لها أنه لم يستطع أن يأخذ الزهره لكنه بداخله تولد اصرار اكثر من قبل بأخذ الزهره ،

وكان قاطع الصمت هذه المره اتٍ من "نيروز" وهي تهتف بعدائيه وكأنها أصبحت شخصٍ آخر غير الذي كان يتحدث منذ قليل:

_ تصدق انا نسيت استفسر عن حاجه انت كنت بتفكر في ايه وانت بتكتبلي ،اسرعي يافتاه والدتكِ ستموت، ايه الالفاظ دي؟!! ،انت خلتني احسبك انسان قليل الزوق وبارد في الاول من طريقتك دي .

ضحك "يزيد" بصوتٍ عالٍ ثم وجهه نظره لها وتحدث بابتسامه :

_ مكنتش اعرف اسمك عشان كده كتبت كده والحقيقه انا بتغير فعلا مع الناس اللي معرفهمش بتعامل بجديه وساعات ببرود لكن انا مش كده على فكره خالص انا بحب الضحك والهزار بس مع القريبين مني .

_ يعني انا قريبه منك؟!

سألته "نيروز" متشوقه لسماع الإجابة على الرغم من عدم علمها لِمَ هي تريد بداخلها أن يقول "نعم" الي جانب شعور بخوف من أنها تفعل شئ خطأ يراودها كثيراً ،لكن "يزيد" هرب من الاجابه وهو يأخذ من النادل الطلب ثم وضع مشروبها أمامها وبدا بارتشاب مشروبه .

صمتت "نيروز" بغيظٍ لتصك على اسنانها وهي ترتشب من مشروبها ثم هتفت بجديه :

_ قعدتنا دي غلط المفروض اصلا يبقى كلامنا رسمي ولما يخلص الشغل ميبقاش بينا كلام ، ممكن نروح؟!

لم يحزن من حديثها انما سعد كثيرا وهو ينظر لها باعجاب تولد بداخله وهو يشعر لأول مره بشئ يُحرك مشاعره تجاهها ، أصبح إعجابه بها يزداد يوماً بعد يوم إعجابه باصرارها لعلاج والدتها _حتى إذا كانت بطريقه ليست منطقيه كثيرا بالنسبه لها_ لكنها تسعى لاجل ان ترى عيناي والدتها مفتحوتان مره اخرى ، قوه شخصيتها ، وأهم شئ بحث عنه كثيراً أخلاقها ومحاولتها لإرضاء المولى عز وجل ،نعم لم تكن انسانه متدينه كثيرا لكنها تسعى بهذا واستعدادها لإرضاء الله يزداد مع زياده محاولاتها ، دائما يراها ترتدي الملابس الواسعه البسيطه بحجابها الذي لم يزيدها الا جمالا وعدم سماحها له بأن يتخطى حدوده معها كل هذا يعجبه و بشده .

الفصل الخامس "نهايةُ الرحله "

_تُفاجأنا الحياه بفواجع مُؤلِمه تجعلنا نرى كل شئ باللون الاسود ننتحب ونستسلم ولكن بطبيعه الحياه نستمر ليأتي إلينا امل مُفاجأ قد يكون لأجل شخص ما لنتشبث به حتى نصل في النهايه الي طريق يُملؤه الزهور المُبهجه وتترفرف الطيور من حولينا لنزدهر نحن مثل هذه الازهار عندما نصل للراحه والسلام الي جانب احباؤنا .{اسماء كمال}

صلوا على شفيعنا يوم القيامه
قراءه ممتعه

****

الهدوء يُعم المكان لكن النظرات هي من تتحدث، نظرات تشع منها العدوانيه الشديده نجد هذا بنظرات هؤلاء الاربع الواقفون امام رجلٍ كبير العُمر يضع يديه الاثنين على وجهه كمحاوله بائسه منه لإنقاذ نفسه من هؤلاء المجرمون الذين آتوا إليه في منتصف الليل، تعرف هو على ثلاثه منهم "يونيد،ادريان،ارون" لكن لم يعلم من هذا الشخص الذي أتى بعد مجيئهم بقليل ،لكنه لا يهمه الان من هو ؟! هو يهمه حياته فبعدما أتوا إليه وطالبوا بالارض مره اخرى بأسلوبٍ فِظ وكعادته رفض ليهجموا عليه يعنفوه لكن أتى هذا الشخص الرابع واوقفهم عن ما يفعلوا ظن انه الملاك المنقذ له لكنه لم يكن يتخيل انه الشيطان الذي أراد هو ان يصوب سلاحه عليه!! .

هتف" اريهور" وجسده يرتجف رعباً:

_يابُني انا لم أفعل شئ اقسم لك ،لِمَ تفعلوا هكذا معي؟!

رد عليه "وليام" ببسمه مخيفه وهو يصوب سلاحه على "اريهور":

_لا تتكلم كثيرا فأنا لن استمع لك،هل تظنني انني مثل هؤلاء؟ انا لا اريد شراء شئ انا سأخذ ما اريد دون نقود ولن يستطيع احد ان يقف امامي بتاتاً

كان يتحدث وهو يشير الي ثلاثتهم أحفاد "الزبردي" الذين تأففوا مِن كُثره اهانتهم من قِبل شقيقتهم وهذا ايضا لكنهم سيصمتوا الان حتى يأخذوا مايريدون "النقود" وهي مبتغاهم الوحيد في هذه الحياه بعدما استسلموا في السيطره على اي شئ بسبب وجود "كارلا" وايضا "وليام" متشكلين كعقبات لهم .

_هل انت متأكد ان لن يستطيع احد ان يقف أمامك يا وليام ؟!

اردفت "كارلا" وهي تنظر لجميعهم بسخريه فهم يعتقدون انها لن تعلم شئيا وكأنها المغفله في هذه اللُعِبه لكنهم هم من لا يعلموا شئ هم المغفلون !!

"فلاش باك"

بعدما أدركت "كارلا" انهم يحاكون شئ ضددها من شده اتضرابهم بالحديث وخدعاها بحديث سخيف ايضاً ،قررت مراقبتهم من بعيد حتى لا يشكون بشئ وعندما كانت تخرج اليوم ليلاً من غرفتها للذهاب لشرب المياه من الأسفل استمعت لحديثهم حيث يجتمعون في غرفه احدهم .

_لا تقلق نهائيا وليام سنذهب الان نأخذ كل الزهور ونأتي إليك نعطيها لك ونأخذ النقود وهكذا ينتهى كل شى.

استمعت لحديث الطرف الاخر "وليام ":

_انا لستُ قلق يا اردیان من شئ لان ببساطه لا يهمني شئ سوى هذه الزهور لذلك انصحك بعدم التلاعب معي وتنفيذ ما خططنا له من قبل .

نظروا ثلاثتهم لبعضهم البعض خوفاً من تهديده وإمكان عدم استطاعتهم على جلب الازهار لكنهم طمئنوه بحديثهم ثم اغلقوا المكالمه ليتفقوا مره اخرى على خططهم كي لا ينسى أحدهم شئ .

وكانت "كارلا" واقفه تستمع لجميع الاحاديث المتبادله بينهم لتذهب بعدها لغرفتها سريعا تبدل ثيابها ثم انتظرت قليلا في هذا الوقت فُتحت هاتفها لتهاتف شخصين ثم اغلقته مره اخرى ،ذهبوا بسيارتهم أمامها لتستقل هي بعد قليلٍ ايضاً سيارتها ذاهبه خلفهم .

عندما وصلوا تعرفت على المكان سريعا وتأكدت بانهم ذاهبون ل "اريهور" ،وقفت على بُعد قليل من المنزل حتى يستحسن لها رؤيه كل شئ بوضوح،تفاجأت بعد قليل بمجئ "وليام" ايضاً هنا ،هذا ليس اتفافهم، بدأ الشك يتخللها وتفكر هل هم يعلمون بأنها استمعت لهم لذلك قاموا بتغير خططهم؟ لكنها لاتعلم ان جميعهم داخلهم طبع الخيانه وكأنها غريزه بهم !فقد قرر "وليام" ان يعلم منهم فقط موقع الرجلٍ وهو من سيذهب حتى لا يمنحهم اي نقود وهم ايضا كانوا يريدون النقود ومهاجره الدوله بعدما يقومون بايذاء شقيقتهم أو يجعلوها تتصدى ل"وليام" وحدها!! .

باك .

صدموا جميعهم من دلوف "كارلا" وحديثها لكن حاول " وليام"إخفاء ملامح صدمته خلف حديثه البارد:

_كيف حال الافعه الصغيره خاصتي ؟! الان حقا اكتملت المتعه بَكِ .

اذا كان هو يستطيع تصنع البرود فهي ماهره وبشده في ذلك فهي تستطيع أن تكون ككتله جليد :
_انا بخير عزيزي واصبحت بخير كثيراً عندما رأيت هذا التجمع اللطيف وحقا لم أستطع ان لا اتي لأرى جميع الأوغاد هنا.

تحركت من مكانها واقفه امام "اريهور" حتى تستطيع حمايته وهكذا أصبحت امام "وليام":

_ لن تفعل له شئ وليام ولن تأخذ زهره واحده فقط واذا أردت أن لا يصيبك شئ اذهب من هنا الان .

تحولت نظراته لنظره مخيفه مره اخرى فهو اكثر شئ يكره في هذه الحياه ان يقوم احد بتهديده:

_ هذا الحديث لكِ وليس لي عزيزتي لذلك تحدثي لنفسكِ واذهبي من هنا، او لدي عرض رائع لكِ ما رأيكِ ان نتزوج ونأخذ الزهور هذه لنا ،وهكذا تكون انتهت المشكله؟ .

_ هل انا اتزوج شخص مثلك اتشوق حقا لأعلم ماذا تظن نفسك انت مجرد شخص عديم الرجوله منزوع الاحساس ولاننسى انك وغد ايضاً .

أظلمت عينيه من حديثها زاد غضبه كثيرا ليرفع سلاحه مصوبا عليها:

_ اذا سأعيدكِ لوالدكي الذي هو الوغد حقا .

هتفت "كارلا" وهي تنظر له وللسلاح المصوب عليها بقوه :

_ افعل ماشئت لكن هل ستلحق... ؟!

لم تكمل حديثها بسبب دلوف قوات الشرطه مُمسكه باشقائها الثلاثه ومعهم "وليام" الذي اخذوا منه سلاحه بصعوبه بعدما حاول إطلاق النيران على "كارلا"لكنه لم ينجح لوجود الضباط الذي انتشل منه السلاح سريعاً.

ولج شخص يهرول ليسرع الي "كارلا" ممسكاً بكتفيها وهو يهتف بخوفٍ:

_ كارلا حبيبتي هل انتِ بخير ؟!.

نظرت له كارلا بابتسامه مطمئنه اياه بنظراتها :

_ نعم انا بخير،لكن هل رأيت هؤلاء نيروز ويزيد ؟!

_سيأتون بعد قليل ،لكن اتركي هذا كله الان كيف تعرضي نفسكِ للخطر هكذا هل كنُتِ متاكده ان هذا الحقير لن يطلق عليكِ ،هل كنتِ تعلمي ماذا كان سيحدث لي اذا حدث لكِ شيئاً؟!

تحدث بغضب شديد ناتج عن شده خوفه عليها حتى انه لم يلاحظ "اريهور" الواقف ينظر لجميع ماحدث بذهول حقا ماذا يحدث هنا؟! هل هو داخل فيلم سينمائي ام ماذا؟!

حاولت "كارلا" تهدئت "مارك"الذي تعرفت عليه عند دخولها للجامعه واصبحوا رفاق قرباء كثيراً حتى تحولت الي الحب لكن عندما علم "مارك" بما تفعلوا عائلتها وبما تريد "كارلا" ان تفعل ،حاول الحديث معها وان تأتي معه وتبتعد عن كل هذه الصعوبات لكنها رفضت بشده في هذا الوقت ولذلك انقطعت علاقتهم لكنه لم يستسلم وقد حاول مراراً وتكراراً ان يتحدث معها ان تتراجع عما تُريد لكنها كانت ترفض ايضا حتى تفاجأ اليوم بمهاتفتها له وشرحت له الوضع باختصار وطلبت منه ايضاً ان يأتي بالشرطه للموقع التي ستبعثه له بعد قليلٍ وعندما وصلت بعثت له الموقع واتي رفقه الشرطه .

_ مارك ارجوك اهدئ انا بخير كان يجب عليّ فعل ذلك حتى انهي كل شئ قبل سلسله الدماء التي كنا سنفعلها، اهم شئ بهذا الموضوع انني عندما أردت أن استنجد بأحد لم يأتي بفكري سواك.

ابتسم لها بحب وعندما جائت عينيه على "اريهور" هتف لها مستفسرا:

_ صحيح انتِ لم تقولي لي مِن من علمتي بموضوع هؤلاء نيروز ويزيد .

_ انا لا يخفى عليّ شئ كنت أعلم بجميع التحركات حول الارض ومنزل اريهور ايضا وعندنا رأيت هذا يزيد بالأرضِ وايضا عند اريهور قولت لرجالي ان يتعقبوه ويأتوني برقمه لاحدثه واعلم منه كل شئ و...

قاطع حديثها ولوج "يزيد"و"نيروز" التي حدثها "يزيد" وهي نائمه ان تستيقظ لان تقريبا بعد قليل سيتحول امالها لحقيقه امام عينيها.

_ انا لا أفهم شئ حقا يمكن لأحد أن يفهمني ما يحدث هنا

تحدث" اريهور" اخيراً بعد صمتٍ طويل مستفسراً عما يحدث ببيته جائته الاجابه أو ربما الاوامر من "كارلا"عندما هتفت:

_ السيد يزيد والسيده نيروز في حاجه لزهره واحده فقط لإنقاذ حياه شخص وبما انني أنقذت حياتك فرداً على هذا ستمنحها هذه الزهره ، هيا يا سيد خذ زوجتك هذه واذهب للارض وخذ الزهره وانتهى الحديث.

انهت حديثها السريع وهي تشير ل "يزيد" و"نيروز" التي حاولت تصحيح جملتها بأنها ليست زوجته لكن يزيد أشار لها أن تذهب معه سريعا لإنقاذ والدتها وفي الحقيقه هو لا يريد إصلاح هذا المعتقد.

_هل لنا ان نذهب نحن أيضا لكن لمكان خارج البلاد لنبدا بحياه تفعهم بالحب والسلام ياحلوتـي؟!

تحدث "مارك" وهو يمد يديه ل "كارلا" وكانت إجابه "كارلا"بوضع يديها بين يديه وهي عينيها تبتسم بحبٍ يُعرب عن شده سعادتها:

_بالطبع سأذهب هل لي أن اعترض حتى؟!

ضحك الاثنين وهم يتحركون من المكان تاركين "اريهور" كما هو يقف متثمر في مكانه لا يفهم شئ ،ماذا يحدث هنا حقا ؟! .

****

ضحك وهو ينظر للجالسه بجانبه على مقعد الطائره تنظر بشرود من نافذه الطائره:

_ أنتِ بجد مصدقه أن احنا بقالنا شهر بندور وفي يوم واحد حصل كل حاجه انا حقيقي مصدوم .

قاطع شرود "نيروز" حديث "يزيد" لتعود لانتباهها مره اخرى وهي ترد عليه:

_ فعلا بس انا متأكده أن ده بتوفيق ربنا ليا "وإذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون" وان شاء الله هيكرمني زياده ويفوقلي امي انا متعشمه فيه ده هو الكريم .

ابتسم على حديثها وكان سيتحدث لكن قاطع حديثه رنين هاتفه ،اخرجه من جيبه لتلتقى عينيه باسم شقيقته لتتسع ابتسامته وهو يقوم بالرد عليها:

_ ايه يا شهوده عامله ايه؟!

_ الحمدلله تمام ياقلب شهوده انت عامل ايه يا زيدو

رد عليها يزيد وهو يزفر بقله حيله:

_ بصي انا خلاص اقتنعت ب اسم الدلع المقرف ده اهو احسن من زوزو بتاع اخوكي التاني الاهبل ،واقتنعت اكتر اني مُبتله .

لم تستمع له ولم تبالي من الاساس "شهد" إنما كانت تمارس هوايتها المفضله التي دائما تتحكم بها وما هي سوى "فضولها"، حاولت التوصل لهيئه الجالسه بجانبه حتى أصبحت تكاد تخترق الهاتف، تبين لها من هيئه "نيروز" أنها ليست اوربيه من ملابسها المُحتشمه الواسعه وغطاء رأسها ،لتعلم أنها بالتأكيد هي...

أعادت بعينيه البُنيه الرائعه لشقيقها الذي كان ينظر لها باستغراب وعلامات الاستفهام تعلوا ملامحه لتغمز هي له وهي تردف بخبثٍ :

_ واد يا زيدو هي اللي جمبك دي الورده؟!

ضحك يزيد كمحاوله لعدم وصول حديث شقيقته ل "نيروز" لكنه كان وصل لها بالفعل :

_ ورده، قصدك عليا انا؟!

تسألت "نيروز" وهي تنظر ل"شهد" تستفهم منها حديثها، لتدرك "شهد" خطائها وانها كادت أن تفصح عن حديث أخيها معاها من قبل عندما حدثها عن "نيروز" لتحاول تغيير حديثها بتوتر مما سيفعله بها أخيها بعد ذلك:

_ انا قولت ورده محصلش يا قمر، بصي انا اقصد يعني على الورده بتاعت مامتك فقولت عليكِ أنتوا لقتوها بقى .

لم تصدق "نيروز"حديثها أو في الحقيقه لا احد يستوعب حديثها من الأساس فهي بدأت حديثها بنفى ما قالت لتكمله بأثباتها أنها قالت ، لا تفهم شئ لكن لا يهمها شئ الان لذلك ردت عليها بابتسامه هادئه :

_ اه الحمدلله لقيناها .

كان مازال "يزيد" يحتفظ بصمته وهو لا يريد شئ سوى الوصول لمنزله الان ثم القبض على رقبه شقيقته ، عندما أنهت "نيروز" حديثها حاول هو الحد من توتر الأجواء بتعريفهم:

_ دي شهد اختي الهبله اللي قولتلك قبل كده عليها يا نيروز ،ودي نيروز ياشهد اللي حكتلك عن شغلي معاها بالصدفه قبل كده .

وضعت "شهد" يديها على صدرها بأمتنان لحديث "يزيد" لتقول بفخرٍ مصتنع:

_ اخويا حبيبي دائما كده عيلتي كلها في ضهري لدرجه اني حاسه اني بعيش زي حياه سندريلا بالظبط ماعدا حاجه واحده بس اني مش لاقيه الأمير بتاعي.

أنهت حديثها وهي تميل برأسها بحزنٍ مصتنع بينما ضحكت "نيروز" على خفه ظلها ثم سرعان ما بدأت "شهد" بالتعرف على "نيروز"بعدما طالبت "يزيد" بأن يمنح هاتفه الي "نيروز" ،استغربت "نيروز" قليلا لكنها أرجعت جميع حديثها بشخصيتها التي تظهر عليها المرح والطف والتلقائيه التي تعلوا ملامحها .
****

أنهى "يحيى" عمله بعدما اخذ منهم الزهره فور وصولهم ثم دمجها مع بعض المواد الأخرى لينتج بالاخير العلاج لحاله" فاطمه" والده نيروز أعطى لها العلاج ثم قال ل"نيروز" أن تنتظر قليلا حتى يقوم الدواء بدوره وبعدها والدتها ستيتيقظ.

انتظرت وانتظرت غادر الدكتور "يحيي" مؤخزاً "يزيد" رفقته حتى لا يجلس مع نيروز"بمفردهم في الشقه فحتى وإن كان يثق به وبـ "نيروز" أيضا لكن فروض الله لا يوجد بها شئ يسمى "أنني اثق بهذا الشخص"، غادروا منذ النصف ساعه تقريباً والي الان لم تصحوا والدتها لم تطل عليها العينان التي ترى بهم الحياه بعد، انتظرت كثيرا لكنها تقسم أن الان اصعب واطول مده انتظرت بها .

الجلوس لا ينفع بشئ لذا قامت من مجلسها بجانب فراش والدتها ثم توضئت لتقف بين يدي الله بتضرع تطلب منه مثلما طلبت الكثير وكان دائما يُلبي لها الخير منه ويصرف عنها الشر ،تعالت شهقاتها وهي ساجده تتحدث عن جميع مخاوفها التي تدور في عقلها تطلب من الله أن ينجيها هي ووالدتها من هذا البلاء سريعا فهي أصبحت لا تحتمل فراق والدتها أكثر من ذلك تحاول أن تداري وجعها لكنها تشعر بسكينٍ حادٍ يُغرز في قلبها بفراق والدتها لها، انتهت من صلاتها وجلست تقرا الاذكار وتدعوا حتى قاطعها نبره تعلمها جيدا لطلاما كانت المحببه لقلبها صوت والدتها وهي تنادى باسمها، هرولت لها وهي تجلس بجانبها تنحنى مقبله يديها ودموعها تنساب على وجنتيها وهي تقول بتوتر خوفا من أن تكون مجرد خيال لها:

_ماما أنتِ فوقتي؟

هزت والدتها رأسها لها وهي تحاول باناملها الوصول لوجهها لكي تمسح دموع ابنتها الحبيبه لتهتف بنبره غلب عليها تعبها :

_ ايوه فوقت ياحبيبتي ورجعتلك تاني انا كويسه متقلقيش .

احتضنت والدتها وهي تتمسك بها كالغريق الذي يُمسك بطوق نجاته ، الان فقط تشعر بالانتشاء تشعر بنجاحها في إنقاذ والدتها :

_ انا مش مصدقه انك رجعتيلي كنت حاسه بروحي بتنسحب من غيرك ياماما ودلؤقتي بس اقدر اتنفس براحه طول مانتِ جنبي .

ربتت " فاطمه" علي كتفيها بحنان وهي تضمها لها تطمئنها أنها أصبحت بخير، لم تعلم كم من وقت مضى على جلستهم هذه فظلت "نيروز"تتحدث مع والدتها تسرد عليها جميع ما حدث لها وما فعله معها الدكتور "يحيي" و"يزيد" لترد عليها "فاطمه" بعدما أنهت حديثها:
_ ربنا يباركلهم في حياتهم يابنتي ويرزقهم بالخير دايما ولاد اصول طول عمري عارفه أن دكتور يحيى طيب اوي بس مستغربه من يزيد اللي كلمتيني عنه للاسف شباب اليومين دول بيستغلوا اي بنت تبقى واقعه في مشكله بس هو معملش كده وساعدك من غير مقابل كمان ربنا يفرح قلبه .

نظرت "نيروز" للفراغ وهي تتذكر كل ما فعله معها "يزيد" لتبتسم وترد على حديث والدتها دون وعي :

_ امين ياماما هو فعلا كويس اوي وطيب وجدع وحنين و.....

اوقفتها والدتها عن تكميل حديثها وهي تحدثها بنبره مائله للضحك :

_ ايه ايه ده كله ماتهدي يابنتي ده أنتِ لسه عارفاه من فتره قصيره اوي

_ زي مانتِ قولتلي ياماما عمل كل ده من غير مقابل وكلامه ومواقفه الصغيره بتدل على شخصيته.

بتر عباراتها طرق على باب شقتهم لتستقام من مكانها ذاهبه للباب لفتحه اللطارق، لتجد أمامها الدكتور "يحيى" وبجواره "يزيد" ،ليسألها "يحيى":

_ ها يا نيروز والدتك صحيت ولا لسه؟!

اردفت "نيروز" بابتسامه سعيده وهي تبتعد من أمامهم ليستطيعوا الدلوف :

_ صحيت ياعمو الحمدلله، اتفضلوا.

أوقفها "يزيد" وهو يهتف :

_ لا مش هينفع بقى احنا دخلنا من شويه عشان علاج والدتك بس دلوقتي مينفعش ندخل وانتوا لوحدكم .

ليستمع لصوت والدتها من الداخل :

_ معاك حق يابني بس انا عايزه اشوف اللي ساعد بنتي طول رحلتها دي ادخل خمس دقائق بس .

ليضطر "يزيد" الرضوخ لطلب والدتها وهو يلج لداخل الشقه ثم لحجره "فاطمه" ،وقف هو و"يحيى" أمام فراش والدتها يطمئنون على حالتها ليتحدث "يزيد" بلطف :

_ الف سلامه عليكِ ياست الكل ، الانسه نيروز كانت هتموت عليكِ وتعبت حقيقي جدا بس دايما كان عندها إصرار كبير ،ربنا يبارك في تربيه حضرتك حقيقي .

ليبتسموا جميع من بالغرفه على حديثه وتقول "فاطمه" رداً على حديثه:

_ الله يسلمك وشكرا بجد على وقفتك مع نيروز ربنا يجزيك خير واللي نفسك فيه ان شاء الله .

نظر "يزيد" ل"نيروز" بابتسامه التي كانت تقف بجانبه تنزل رأسها للاسفل لينحني هو براسه بالقرب من أذنيها مع مراعات وجود مسافه بينهم:

_ بقولك ايه مش هتيجي نختار لون الورد بقى .

لتطالعه بتعجب مستفسره منه :

_ لون ورد ايه اللي نختاره ماحنا لقينا الورده خلاص .

هتف بجمله لم ولن تتوقع أن يقولها الآن بتاتا :

_ نختار لون ورد فرحنـا .

فرغ فاهها يُعرب عن الصدمه التي احتلت ملامح وجهها من حديثه لكن تستطع أن تقول أن هذه الصدمه كانت الاجمل على الإطلاق.

تمـــت بحمـــد اللـــه

فصل إضافي

قبل القراءه رددوا ورايا :

"اللهم انصر إخواننا في فلسطين،اللهم رد إلينا فلسطين والمسجد الأقصى ردًا جميلًا، اللهم أنصر ضعفهم فإنهم ليس لهم سواك. اللهم إني أستودعك بيت المقدس وأهل القدس وكل فلسطين. اللهم ارزق أهل فلسطين الثبات والنصر والتمكين، وبارك في إيمانهم"

"اللهم انصر اهل السودان وحافظ على نسائهم"

صلوا على شفيعنا يوم القيامه

قراءه ممتعه

كان يجلس أسفل هذه الطاوله وبجواره إبنه عمته "تيا" يُمسك بيديها وهو ينظر لها بحنانٍ اكتسبه عن والديه ليهتف لها:

_بصي يا ستي بابا وماما اتعرفوا على بعض وهما بيدوروا على ورده عشان تيته تبقى كويسه ،وعشان امك مش طايقاني فأنا بفكر نخليها تتعب ونروح انا وانتِ ندور على ورده ليها ونتجوز هناك ومتقلقيش هنجبلها الورده ونعالجها واللهِ .

نظرت هي له ببراءه طفله لم تتعدى الثلاث سنوات ونصف بعد ،لترد على حديثه :

_ ماشي بس ماما قالتلك متقوليش امك دي تاني اسمها مامتك عشان كده مينفعش

_ سيبك من كلام امك ده مبيأكلش عيش ،انا اصلا طالع ليها بس هي بتحاول تبقى محترمه قدامك

لترد عليه الصغيره قائله بعدم فهم:

_ مش فاهمه حاجه يا حمزه قصدك ايه؟! دي حاجه حلوه ولا وحشه

هتف "حمزه" وهو يربت على وجنتها:

_ حاجه حلوه بس سيبك منها عمتاً اسمعي كلامي انا ،عشان انا سمعت عمو اللي بيحفظني القرآن بيقول أن طاعه الزوج من طاعه الرب يعني تسمعي كلامي عشان ربنا يحبك .

وفي غرفه ثانيه بنفس هذه الشقه كانت "نيروز" تبحث بعيناي قلقه على ابنها الذي اختفى من مرأه عينيها منذ كثير في ظل انشغالها بالتحضيرات لعيد ميلاد زوجها "يزيد" ،خرجت من غرفته لتدلف الي اخرى وكان ككل مره ،ليس موجود!! ،لتلج الي المطبخ وهي تزفر بخوفٍ تشاعل داخلها وأصبح يزداد ويزداد حتى استمعت الي صوت ولدها وأخيراً وهو يقول حديثه الاخير الي "تيا" ،لم تُصدِم من حديثه مع إبنه عمته الذي بات متكرراً لكن صدمه تلبستها من مضمون حديثه هذه المره ،لتحاول تتبع الصوت الي إن وصلت له لتميل قليلاً بجسدها لتصل إلي أسفل طاوله الطعام لتلتقى عينيها بعيناي صغيرها العسليه المكتسبه من والده لتهتف له بسخريهٍ حانقه:

_ لا واللهِ؟! بركاتك ياعم الشيخ ، وياعم الشيخ واخدها ليه في خلوه غير شرعيه بقى على كده

نظر لها "حمزه" بصدمةٍ الجمته عن الحديث خوفاً من ردت فعلها لكن في ذات الوقت لم يستطيع الجام لسانه الذي رد عليها قائلا:

_ لأ أصل دي الرؤيه الشرعيه بتاعتنا يا ست الحبايب

أمسكت "نيروز" به بيد واليد الآخرى أمسكت بحنان ابنه شقيقة زوجها لتخرجهم من أسفل هذه الطاوله ،لتضع الصغيره على كرسي من أحد مقاعد الطاوله وتضع صغيرها أعلى الطاوله أمامها وهي تنظر له بشرٍ :

_ دي ست الحبايب هتنفخك ولما يجي ابوك هينفخك برضه

نظر "حمزه" في جميع أنحاء الغرفه حتى لا ينظر لعينيها المشعه بالشر الان:

_ ليه كده بس ياست الحبايب هو انا عملت ايه ؟!

اخذت "نيروز" تلابيب قميصه بين يديها وهي تهتف بغضبٍ ناتج عن خوفها :

_ هو مش انا قولتلك ميت مره متبعدش عن المكان اللي انا قاعده فيه حتى لو هتروح مكان في البيت تبقى تقولي عشان مخافش عليك ،طالع لمين شقي كده ،ده انا وابوك مافيش في هدوئنا .

قبل أن يستطيع "حمزه" الرد جائت من خلف والدته عمته "شهد" التي عِند رؤيتها له يحاول ابعاد يد والدته عن قميصه حتى قالت:

_ في ايه يانيروز ابعدي عن الواد مينفعش كده هو اه ابنك يستاهل ضرب الجزم بس مينفعش كده ياماما

ابتسم "حمزه" لها وهو يصيح باستنجاد بها:

_حبيبتي ياعمتو واللهِ بس خلي ماما عشان خاطري تسبني شكلي قدام عروستي ايه دلوقتي

تغيرت نظرات "شهد" له من الاستعطاف على حالته الي الضحك وهي تذهب لحمل ابنتها وهي تهتف لوالدته:

_ لا كملي يانيروز ابنك محتاج اعاده تأهيل فعلا .

صاح"حمزه" وهو يشاهد خروج عمته أمام عينيه دون إنقاذه:

_ طب استني يا عمتو واللهِ ماهبوسها تاني قبل الجواز بابا قالي حرام كده اصلا .

بعد نصف ساعه تقريبا كانت "نيروز" واقفه بجانب "شهد" في بهو المنزل يقومان بتزينه في ظل جلوس "حمزه" الي جانب"تيا" على الأريكة أمامهم صامتين لينالوا عقابهم ،لتنزل "تيا" بصعوبةٍ من الاريكه لقصر قامتها ذاهبه الي والدتها "شهد" تمسك ساقيها من أسفل حتى تنظر لها ،وبالفعل نظرت لها "شهد" لتهتف الصغيره:

_ ماما أنتِ زعلانه مني؟!

ردت عليها "شهد" وهي تشيح بوجهها عنها هاتفه:

_ اه زعلانه اوي كمان ومش هكلمك تاني عارفه ليه؟!

صمتت لتستأنف حديثها وهي تقول لها بشراسه:

_ عشان انا رضيت أن ربنا رزقني ببنت كتكوته ولطيفه في نفسها قولت خلاص عوضي عند ربنا واربيها على الاحترام اللي انا معرفهوش بس حتى بعد تربيتي وإهدار طاقتي دي كلها يجي ابن اخويا يدمرهالي لـيــه؟! تحسبوني هسكت ؟!

ردت عليها "تيا" وهي تنظر له نظره تحاول استعطافها بها وهي تقول حديثٍ تحاول بِه جعل والدتها تسامحها وتحب "حمزه"وهي تهتف:

_ ياماما انا وحمزه روحنا هناك عشان نتفق على حاجات مهمه ،كنا هنخليكي تتعبي بعدين نخففك بالورده اللي هنجيبها واحنا بنتجوز زي خالو يزيد وطنط نيروز.

لطم " حمزه" يديه على وجنتيه وهو يصيح:

_ يخربيت اليوم اللي شهد خلفتك فيه وحبيتك فيه ياشيخه ،مبتتقلش كده خالص واصلا الكلام غلط هو .....

صمت عندما التقيت عيناه بعيناي عمته التي كانت تخرج منها شرارٍ كاد أن يصل له لينظر لها بخوفٍ خاصةً وهي تردف:

_ يا خلفه عــار انا مش عارفه اخويا المحترم المتربي يزيد يجيله ابن زي كده ازاي ،ده لو كنت أنا خلفتك مكنتش هستغرب بس اخويا حبيبي الهادي ،اقولك الحمدلله يا رب اني مخلفتكش ده انت ابن اخويا وهتشلني عايز تبوظ بنتي وهي عندها تلت سنين ونص وانت يا معفن ياللي عندك ست سنين يطلع منك كل ده؟!

ربتت "نيروز" على كتفيها وهي تحاول تهدئتها حتى لا تنقض على ابنها :

_ معلش يا شهوده اهدي ده أنتِ اللي دايما بتقوليلي اهدي والتربيه السويه في الاخر أنتِ اللي تزعقي كده بعدين مانتِ قولتي اهو خلفه عار خلاص متركزيش في كلامه ده طفل برضه

_ ده مش طفل لأ ده بوظ مفهومي عن الاطفال

ذهب "حمزه" لها وهو يدلي بحديثه بغضبٍ بعدما انتهى خوفه منها لوجود والدته:

_ لو سمحتي يا عمتو اهدي كده لحسن مخليش بنتك تجيلك بعد الجواز أنتِ ناسيه أن البنت مينفعش تطلع من البيت من غير إذن جوزها؟!

بعدما حاولت الهدوء بحديث "نيروز"جاء هو واشعالها مره اخرى ،لتصيح به وهي تراه فور بدايه حديثها ينتفض ذاهباً ليقف خلف والدته:

_جوزها مين يا معفن وهو انت متعرفش حاجه في الدين غير احكام المتجوزين بس ،في ايه يا نيروز ياحبيبتي فين تربيتكم الدينيه الصالحه

رفعت "نيروز" يديها أمام وجهه "شهد" وهي تدافع عن تربيتها قائله:

_ لأ ،لو سمحتي يا شهد الا تربيتي ،انا ويزيد مش مقصرين في تربيتنا ليه وكمان بنعلمه دينه كويس جدا هو بس شكل الذاكره بتاعته خيشت شويه ومش فاكره غير حاجات بسيطه بيفتكرها مع بنتك بس ،يالا بقى يزيد قرب يجي ولسه مخلصناش

زفرت "شهد" وهي تهدء ثم أخذت ابنتها ذاهبه بها الي الغرفه التي توجد بها ابنه شقيقها الصغرى النائمه لتضع ابنتها بجانبها وهي تمسح على وجنتيها بحنانٍ هاتفه:

_ نامي يا حبيبتي هي دي الحاجه اللي هقدر ابعدك عنه بيها .

أمسكت الغطاء لتحكمه على ابنتها وابنه أخيها"زهره" ،ثم قبلتهما لتخرج من الغرفه حامده ربها أن "زهره" ورثت جميع خصالها من والدتها ووالدها ليس كما "حمزه" الذي أخذ جزء ليس بالقليل من شخصيتها هي.

لتهتف وهي تنظر لـ"نيروز" :

_ يالا نخلص بقى عشان نلحق قبل ما يزيد يجي .

«جائنا الهوى فلم نستطيع صده وكيف نستطيع وهو الهوى»

انتهوا من تجهيز كل شئ فور صدوح هاتف نيروز برقم زوجها يخبرها إن كانت تريد شئ هي وصغاره لترد عليه نافيه ثم ذهبت لتطفئ الانوار واقفه أمام الطاوله التي توجد اعلاها "التورته" وبعض المقبلات ،وشهد"تجلس على الأريكة وبجانبها الصغار"حمزه"،"تيا"،"زهره" التي تصغر فتاتها ببضعت شهورٍ فقط

لتهتف "شهد" لـ"نيروز" وهي تضحك:

_ ماما وبابا ومامتك موفقوش يجوا وقال ايه بيقولولي سيبي نيروز تحتفل مع جوزها وولادهم لوحدهم بس أنتِ عارفاني طبعا مقدرش اسيب مناسبه زي دي قولت اجي اكل انا وبنتي تورته بعدين نمشي متقلقيش

ضحكت "نيروز" وهي ترد على "شهد" التي أصبحت أكثر من اختٍ لها طوال سنوات زواجها وأيضاً في فتره خطوبتها :

_ مش عارفه ليه محسسني مثلا أنه عيد جوازنا ده عيد ميلاد ،انا اصلا كنت عايزه الكل يجي بس خلاص بقى هبقى اروح اديلهم بكره نصيبهم في التورته عشان مش بعد ماجيب تورته كبيره تترمي

رد هذه المره"حمزه" عليها:

_ متقلقيش لو موفقوش انا هكلها

لترد عليه "نيروز" :

_ بس ياحبيب ماما

أوقف حديثهم استماعهم لصوت مفتاح "يزيد" بالباب ليصمتوا لتهرع "شهد" أخذه الاولاد ليتخفون خلف الاريكه لكن قبل وصولها استمعت لحديث شقيقها الذاهب لها:

_ تعالي يا هبله هو انتوا نسيتوا يعني أن في نور على السلم والباب اصلا بيفتح على الصاله على طول يعني هشوفكم .

تزمرت "نيروز" عليه وهي ترد بدلاً من"شهد":

_ لو سمحت يا يزيد انا عايزه اقول surprise بصوت عالي وانت كده بوظتلي المفاجأه عيد تاني

لينظر لها "يزيد" وهو يضحك ببلاها:

_ اعيد تاني ايه يا حبيبتي مانا اصلا عارف بالمفاجأة اللي بتعمليها كل سنه بعدين انتوا عملتوا ايه في البت مراتي كانت عاقله وهاديه اكيد انتوا اللي عملتوا كده

أنهى حديثه وهو يشير إلي "شهد" و "حمزه" ليبدر منهم نفس الحديث في ذات الوقت:

_ محصلش

نظر لهم"يزيد" بسخريه فيما هتفت ,
"نيروز" مره اخرى:

_ طب معلش يا حبيبي اعمل كده عشاني انا كده هكون مبسوطه

زفر"يزيد" وهو يتراجع غالقاً الباب نص غلقه ،ثم فتحه مره اخرى ليصيح جميعهم في نبرةٍ واحده:

_ Surprise

ضحك "يزيد" عليهم ،لتبدأ "شهد" بمعايدته لتذهب محتضنه اياه:

_ كل سنه وانت طيب ياحبيب اختك كل سنه وانت معايا يا رب

بادلها العناق "يزيد" وهو يبتسم كعادته لها بِحنان:

_ وانتِ طيبه ياعيون اخوكي

تركته "شهد" لتذهب للاريكه مؤخذه حقيبه هدايه لتمنحها له ليشكرها هو ثم تاليها "حمزه" و"تيا" الذين منحوا له زهره ليبدأ بالحديث "حمزه" :

_ كل سنه وانت طيب يا بابا انا وتيا مالقناش احلى من أننا نجبلك ورده حبك انت وماما عقبال يا رب متزيد وتبقى شجره حبكم

رد عليه "يزيد" الذي لم يندهش من حديثه :

_ وانت طيب يا مصيبه بابا

ثم نظر الي "تيا" التي هتفت برقه وهي تبتسم بحبٍ الي "يزيد" :

_ كل سنه وانت طيب يا اجمل خالو في الدنيا دي كلها

ابتسم لها "يزيد" وهو يحملها على زراعه الأيمن ثم حمل ابنته الصغيره"زهره" على زراعه الأيسر وهو يرد عليها:

_وانتِ طيبه يا حبيبه خالو

وضعت"زهره" ابنته رأسها على كتفه وهي تردف :

_ كل سنه وانت طيب يا بابا وربنا يخليك معايا دايما

ليترك "يزيد" نظراته الي ابنه شقيقته الحبيبه ذهاباً بها لابنته وهو يهتف بحنانٍ جلي على ملامحه:

_ وانتِ طيبه وسعيده يا زهره حياه بابا، ربنا يخليكِ أنتِ ليا ياحبيبتي

أنزلهم ليذهب الي زوجته التي كانت تراقبهم بحبٍ ليضع بيديها الزهره التي منحاها له "حمزه" و" تيا" ليردف ممازحاً إياها:

_ امسكي لحد ماجيب حاجه نزرعها فيها عشان تبقى شجره حبنا على رأي ابنك

ضحكت "نيروز" ثم هتفت له بعشقٍ أودعه بها في ظل سنواتٍ زواجهم التي كانت تشعر بِها وكأنه الكنف الذي احتمت به من آي مهاجمه خارجيه تدخل حياتها ضاربه بأستقرارها عرض الحائط ،كان الشئ الداعم لها في جميع امور حياتها بعدما ملت من إظهار نقيض مشاعرها حتى لا تعرف والدتها عن ضعفها وشده احتياجها لوالدها المتوفي ،تعترف أنها تكره العالم الخارجي الذي أصبح يملئه الوحوش لذا فهي بدأت حياتها مع زوجها وكأنها تبني عالمٍ موازي يوجد به صعوبات نعم لكن في ذات الوقت مليئ بالاستقرار والأمان والحب و التقرب للمولى عز وجل الذي كان يضعونه على رأس كل شئ في حياتهم :

_ انهارده مش عيد ميلادك انت هو تقريبا كده كان عيد ميلادي انا عشان في اليوم ده قبل ما تولد انا بكذا سنه ربنا كان بيكتبلي حياه جديده غير حياتي اللي انا هعيشها مع اول نفس ليك في الدنيا ،بحب في اليوم ده اشكر ربنا على كثره عطائه ليا، الحمدلله على نعمه وجود امي ووجود عيلتك اللي هما عيلتي التانيه ورزقي بأولادي ورزقي بيك ،كل سنه وانت طيب ومبسوط وكل سنه وانت معايا وان شاء الله يبقى عام مليئ بكرم ربنا ليك .

اذا قال إن ابتسامته وصلت إلي أذنه فلن يكذب ، احتضنها وهو يهتف :

_ وانتِ طيبه يا عوض حياتي عن اي تعب انا شوفته ربنا يباركلي فيكي ويخليكي ليا ،على فكره أنتِ اجمل زهره شافتها عيني احلى كمان من زهره بنتنا .

أنهى حديثه في ذات الوقت الذي كان يضع "حمزه" يديه بينهم مفرقاً إياهم وهو يهتف :

_ راعي انك بتحضن امي قدامي، انا واحد دامي حُر وكمان حضنت مراتي لو سمحت يا بابا ملكش دعوه بيهم تاني

نظر له "يزيد" باستنكار وهو يميل عليه حاملاً إياه :

_ لا واللهِ يعني اللي حضنتها دي مش مراتي والتانيه بنت اختي؟!

_ ما دي امي و التانيه مراتي

لترد عليه هذه المره "شهد" وهي تردف :

_ مرات مين يالا ده احنا لسه مقلعينك البامبرز من يومين

نظر لها "حمزه" وهو يهتف بلامبالاه :

_ لأ، بنتك هي اللي من فتره قلعت البامبرز انا قالعه من زمان ولو سمحتي يا عمتو ماتخرجيناش برا الموضوع .

وهكذا ظل الحديث ينتقل فيما بينهم حتى اصمتتهم "نيروز" بتوزيعها للكيك عليهم لينشغل "حمزه" بتناوله بجاور "تيا" .

انتهت الليله بذهاب "شهد" برفقه زوجها الذي جاء لها ليأخذها هي وابنتهم ،

ثم جلسا "يزيد" و"نيروز" كعادتهم كل ليله بجوار أولادهم يتحاكون معهم حتى يخلدوا الي النوم .

_وما اجملها راحهٍ لهم وهم بجوار أولادهم نتائج ترتبت من فجعتهٍ في حياه بطلتنا لتحاول ايجاد الحل لها وإذا كان خرافياً بعض الشئ لكنها وثقت في ربها لتقابل هناك عوضها من الله ليساعدها هو حتى أنتهى بهم المطاف جالسون يستأنسون في وجود صغارهم

،وما أجمله عوض المولى عز وجل .

"تمت بحمد الله"

أسماء كمال